هل هناك قرآن واحد في كل العالم ؟

بقلم : جون يونان

تقرأ في هذا الكتاب ..

الفصل الأول:

قرآن ورش وقرآن حفص هل هما تواًمان ؟

الفصل الثاني:

أهل القرآن يعترفون :*القرآن مُحـــرف!*

الفصل الثالث:

هل وعد الله بحفظ القرآن من التحريف ؟

الفصل الرابع :

هل إعترف القرآن بأنه كتاب محرف ؟

هل القرآن واحد في كل العالم كما يقول شيوخ الاسلام ؟

يُلقي مشايخ وفقهاء الاسلام في كل مكان تواجدوا فيه تصريحات زائفة مفادها بأن هذا القرآن الذي بين ايديهم هو نسخة واحدة متطابقة كربونية حرفاً حرفاً في كل العالم.

فها هو الشيخ الشهير بمعاداته للمسيحية **أحمد حسين ديدات** وفي اثناء محاضرته في ولاية ميسوري الأمريكية بعنوان **Is Jesus(pbuh) God?** والدقيقة : 84:18 قال ديدات :

- **" هذا هو القرآن في كل العالم ولا يوجد قرآن غيره. فلو ذهبت للصين ستجد نفسه كلمة كلمة. ولو ذهبت الى تركيا أو نيجيريا أو اينما ذهبت فلن تجد اختلافاً ولو بنقطة واحدة بين قرآن وآخر في العالم . وهذا الأمر هو ذاته مهما رجعنا الى الى الخلف على مدار التاريخ".**

- *".. this is the Quran throuout the world, there is not another Quran , what if you go to china **word for word the same**. You go to Turky you go to Naijria, **wherever you go there is not a deference of a dot between one Quran and another in the world**. and this is has been as far as we can go back in to history .."*

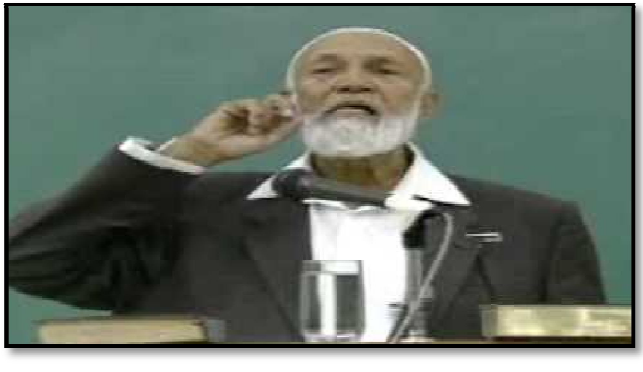

ديدات أثناء محاضرته

وقال في أحد كتبه :

" نحن نعلم ان القرآن هو كلام الله المعصوم من التحريف ، وهو الوحي المنزل على رسول الله محمد – ص – وهو محفوظ تماماً من أي تزييف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً " (هل الكتاب المقدس كلام الله؟ - أحمد ديدات – المحقق/المترجم: نورة أحمد النومان- ص 13)

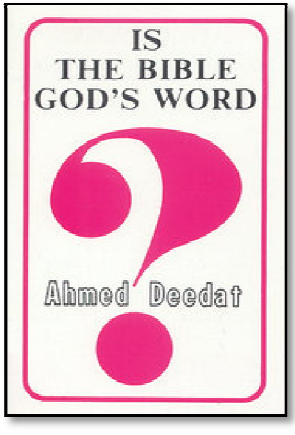

- "the Holy Qur-an is the infallible Word of God, revealed to our Holy Prophet Hazrat Muhammed Mustapha (Peace be upon him) word for word, through the agency of the Archangel Jibraeel, (known as Gabriel in English), **and perfectly preserved and protected from human tampering for the past fourteen hundred years!**"
(Is the bible God's word? - Deedat - p 7).

وهذا ما يعلمونه لكل مسلم منذ طفولته الى وفاته ويبرمجون بها عقله. وقد حان الوقت لايقاظهم من هذه البرمجة والزيف الذي دام لقرون.

فاسطورة وجود نسخة قرآن واحدة في الدنيا، متشابهة كلمة كلمة، حرفاً حرفاً ،نقطة نقطة سوف تسقط وتنهار خلال صفحات قليلة بنعمة الرب الذي يريد خلاص كل البشر بالمسيح.

الفصل الأول

قـرآن ورش وقـرآن حفـص هل هما تـوأمـان ؟

بعد ان جمع عثمان المصاحف ، وحرّق وخرّق كل مصحف سواه بالابادة والاتلاف. كما هو معلوم للجميع، ظهرت مشكلة جديدة هي اختلاف القراءات لهذا المصحف العثماني! قال علماء الاسلام ان في القرآن العثماني:

- **"من الاختلافات ما يزيد على اثني عشر ألفاً "** (شرح المواقف ص 490).

ان كان حال المصحف العثماني هو هذا ، فتصوروا كيف كان حال المصاحف قبل ان يحرقها عثمان من الاختلاف والفوضى؟

ما اسباب ظهور مشاكل قراءات القرآن ؟

لقد قدم علماء الاسلام انفسهم اسباباً لظهور القراءات المختلفة . ذكروا لذلك أسباباً متعددة: منها ان المصحف المجموع بأمر عثمان كان يخلو من التنقيط ، وعدم وجود الألفات ، وصعوبة تمييز الأحرف عن بعضها، وخلو الكلمات من التشكيل والحركات المميزة، وتأثير اللهجات في تغيير قراءة الكلمة عن اصلها. (من كتاب: التمهيد في علوم القرآن للشيخ محمد هادي).

مما خلق أمامهم قراءات متعددة للنص القرآني. وسؤالي هو :

لماذا لم ينتبه الله وملاكه جبريل ورسوله محمد لهذا الأمر الجلل والخلل الفظيع حتى ظهر ابو الأسود الدؤولي وقام بتنقيط المصحف ؟ ومن اعطاه الضوء الاخضر ليقوم بعمل لم يقم به محمد ولا صحابته ؟ نندهش حقاً لعدم ادراك محمد ولا صحابته لأهمية تنقيط وتشكيل القرآن ، مما ادى الى خلاف كبير في القراءات الى يومنا هذا !

وهذه الاسباب الكارثية التي عانى منها القرآن " العثماني " ، من خلو النقط والتشكيل وحركات الاعراب، أدت الى ظهور قراءآت متعددة ومختلفة للقرآن . وظهر ما يعرف بـ القراء السبعة أو القراءات العشر، أو الروايات العشرون ! وهؤلاء القراء وقراءاتهم لا تتطابق فيما بينها، بل تختلف اختلافات جسيمة ومؤثرة في المعنى، لدرجة تفوق الحصر !

قراءات القرآن المختلفة تفوق الحصر !

قالوا بأن اختلافها يفوق الحصر . لنقرأ هذا الاعتراف الخطير :

- **" أنواع اختلاف القراءات ربما تفوق الحصر** ، كالاختلاف في الحركات الإعرابية والبنائيّة ، والتقديم والتأخير ، والزيادة والنقصان ، والمد والقصر ، والتخفيف والتشديد ، والتّرقيق والتفخيم ، والإخفاء والإظهار ، والفك والإدغام ، والإمالة والروم والإشمام ، على اختلاف أنواعه ، وغير ذلك مما فصّلها كتب القراءات ، **وحصل الاختلاف فيها بين أئمة القرآء السلف والخلف "**

(تلخيص التمهيد في علوم القرآن – الشيخ محمد هادي - ص 281).

هل قرأتم : " **اختلاف القراءات ربما تفوق الحصر**"! مما يجعل القراءات عبارة عن : **مصاحف مختلفة** . والاختلاف يطال الأحكام الفقهية والشرعية ايضاً.
وقد ألف علماء الاسلام ما لا يحصى من الكتب حول اختلاف قراءات القرآن وتأثيرها على الأحكام والتشريعات . كهذا الكتاب المنشورة صورته أعلاه .

وأشهر قراءات القرآن المختلفة التي سنركز عليها في بحثنا :
الاولى : قراءة عاصم برواية **حفص** وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.
وهى القراءة المنتشرة فى **مصر والسعودية والخليج**.
الثانية : قراءة نافع برواية **ورش** وهي تنتشر في **شمال افريقيا** .

فهل هذان القرآنان متشابهان كلمة كلمة وحرفاً حرفاً كما يزعم ديدات ومشايخ الاسلام ؟

أي قرآن تقصد ؟

السؤال المعتاد والماثل امامنا الآن من قبل اصدقائنا المسلمين هو :

"لماذا لا تؤمنون بالقرآن ككلام الله" ؟ وهو سؤال تحدي يطرحونه علينا ، وبالتالي لنا الحق ان نسألهم بدورنا : " **أي قرآن تقصد** " ؟! فيرد المسلم منفعلاً :

"**لا** *يوجد سوى قرآن كريم واحد في كل الدنيا، لا يختلف في كلمة ولا حرف ولا فاصلة* "!

هنا أخرج له القرآن الذي ينشر ويطبع في المغرب وشمال افريقيا وهو على قراءة **ورش** ، واسأله : **هل تؤمن بهذا القرآن ؟** فسيقول : طبعاً ! انه قرآن واحد .

وهنا أحضر أمامه القرآن بحسب قراءة **حفص** (وهو المطبوع والمعتمد في السعودية) ، وابدأ بالمقارنة لتثبت للمسلم كيف تم خداعهم على مدى القرون بأن القرآن واحد في كل المسكونة لم يتغير منه حرف !

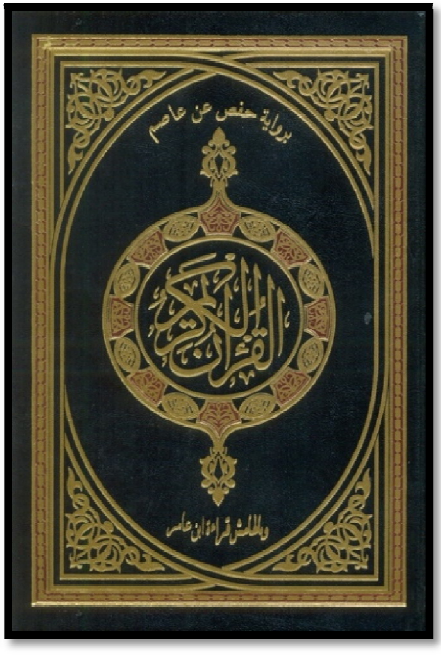

قرآن برواية حفص

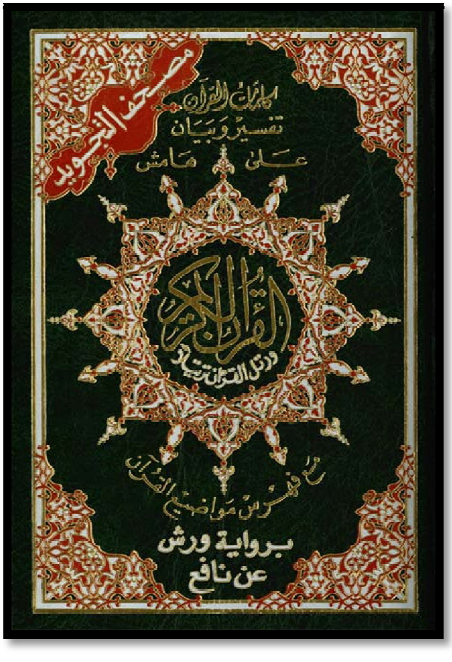

قرآن برواية ورش

لنأخذ جولة سريعة بين القرآنين ولنكتشف معاً بعض كوارث الاختلافات بينهما .

وحينها سينجلي للعيان بأن التوأمان ليسا بأخوان !

كـارثة أولـى !

القرآن بحسب رواية حفص :

"أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ **طَعَامُ مِسْكِينٍ** فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" (البقرة : 84).

فالفدية هنا إطعام مسكين واحد. فلنقرأ القرآن الآخر لنجد التناقض !

القرآن بحسب رواية ورش :

" وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ **مَسَاكِينَ** ..". مسكين صارت **مساكين** بالجمع. وهذا تناقض بالأحكام الشرعية ؟ فما هي الواجب على المسلم اطعام مساكين أم مسكين واحد ؟ كيف تكون القرائتين المتناقضتين في كتاب يخضع للوحي الإملائي كلمة بكلمة ؟

يبدو ان ورش أكثر كرماً من حفص !

كـارثة ثـانية !

القرآن بحسب رواية حفص :

" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا **وَاتَّخِذُوا** مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى" (البقرة: 125)

هل رأيت كلمة : "**وَاتّـخِذُوا** " انها بكسر الخاء على وجه الأمر باتخاذه مصلًّى. حسناً لنقرأ ذات الآية في القرآن الآخر المنتشر في شمال افريقيا والمغرب .

القرآن بحسب رواية ورش :

" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا **واتَّـخَذُوا** مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ".

هل قرأتها جيداً "واتَّخَذُوا" ، بفتح الخاء اذ صارت خبراً ماضياً ! ونسأل الصديق المسلم : كيف هي مكتوبة في اللوح المحفوظ " اتخِذوا " (اى أمر) ام المكتوب هو " اتخَذوا " اى انه خبر لفعل ماضي ؟ وكيف أملاها جبريل على محمد ؟ أليس هذا بتحريف ؟

كـارثة ثـالثة !

القرآن بحسب رواية حفص :

" وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ **قَاتَلَ** مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ " (آل عمران : 146). فالربيون قاتلوا مع النبي.

القرآن بحسب رواية ورش:

" وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ **قُتِلَ** مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ". فالربيون قد قُتلوا أي ماتوا في الحرب! المعنى مختلف تماماً. فما هي الكلمة الصحيحة ؟ قاتل أم قُتل ؟ وكيف كان محمد يقرأها ؟ وكيف هي مسجلة في اللوح المحفوظ ؟ هل هذا قرآن واحد في كل الدنيا ؟

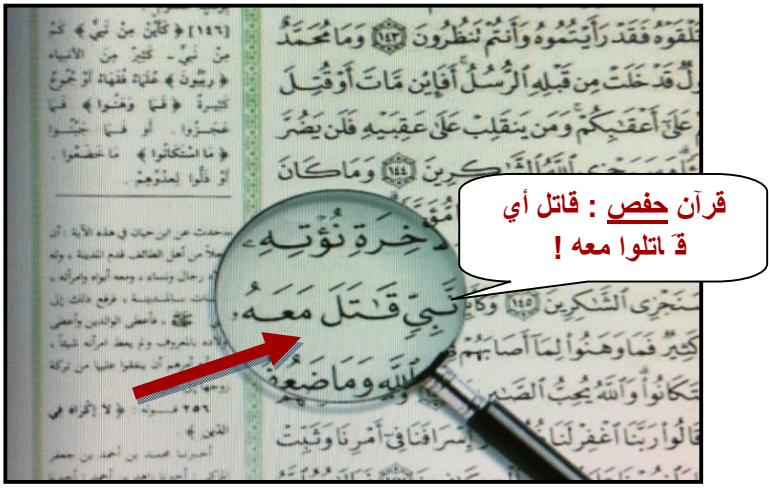

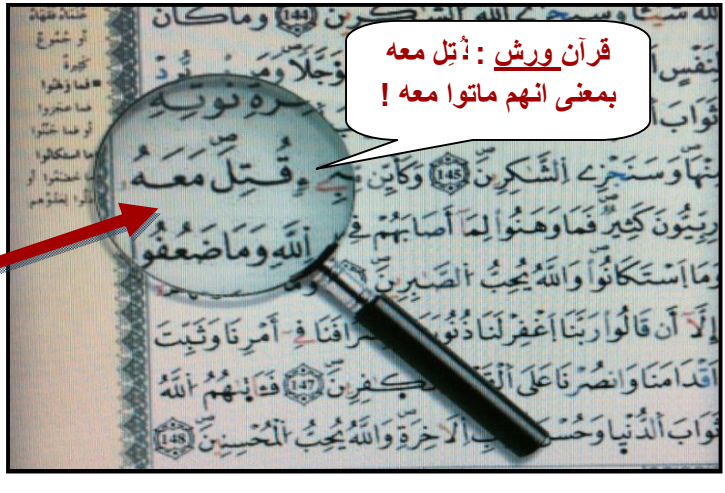

كـارثة رابـعة !

القرآن بحسب رواية حفص :

" وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ **يَغُلَّ** وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (آل عمران : 161).

وما كان لنبي أن يَغُل بفتح الياء وضم العين يعنى وما كان لنبي أن **يخون**.

القرآن بحسب رواية ورش :

" وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ **يُغَل** " . أن يُغَل بضم الياء وفتح العين يعنى ما كان لنبي أن **يُخان** .

- " **ويحتمل معنيين** : أحدهما **يُخان** أي يُؤْخَذ من عنيمته , والآخر **يَخُون** أنْ يُنْسَب الى الغلول ". (تفسير القرطبي). هذا اعتراف ان الاختلافات تشمل "المعاني"!

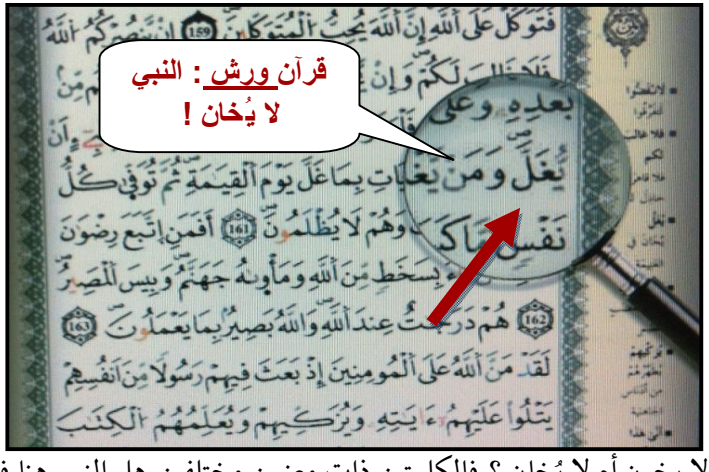

فهل النبي لا يخون أم لا يُخان ؟ فالكلمتين ذات معنيين مختلفين.هل النبي هنا فى محل الفاعل آم المفعول به ؟ الله أعلم ورسوله !

ونسأل : أيهم في كل تلك الاختلافات الصحيح وأيهم فى اللوح المحفوظ ؟

والسؤال الذي يطرح نفسه : هل مشايخ الاسلام على علم ودراية بهذه الاختلافات الجسيمة بين المصاحف المتداولة اليوم ؟ ان كانوا لا يعلمون فتلك مصيبة تضرب "علمهم" في مقتل. وان كانوا يعلمون فتلك مصيبة اكبر لأنها تظهرهم في ثياب الحملان وهم ذئاب خاطفة. والاقرب لليقين بأنهم يعلمون ولكنهم يفبركون لتضليل عوام المسلمين بما يدعونه : " ***القرآن الواحد في كل العالم*** " !

وان تقدم احدهم ليقول : ولكن القراءات لم تؤثر على الشريعة ولا على الحلال والحرام ! وحينها اقول لهذا الصديق : ارجو ان تلم اطراف شجاعتك لتواجه هذه العاصفة :

اختلاف احكام شرعية وعقائدية بسبب اختلاف قراءات القرآن ! !

مشاكل فقهية في آية واحدة !

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ **وَأَرْجُلَكُمْ** إِلَى الْكَعْبَيْنِ" (المائدة:6). المشكلةالأولى في هذا النص هي قوله : (وأرجلكم) قرئت بالنصب والجر فحمل النصب على وجوب غسل الرجلين ، والجر على مجرد مسح خف القدم ! لنقرأ كيف اختلف الصحابة والتابعون بسبب اختلاف كلمات القرآن :

- " قوله تعالى : " وأرجلكم " قرأ نافع وابن عامر والكسائي " وأرجلكم " **بالنصب** وروى الوليد بن مسلم عن نافع أنه قرأ " وأرجلكم " **بالرفع** وهي قراءة الحسن والأعمش سليمان ; وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة " وأرجلكم " بالخفض **وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة والتابعون** " (القرطبي-المائدة:6)

لم تتسبب هذه الاية المشوشة على وقوع الاختلاف بين الصحابة والتابعون فيما بينهم وحسب ، بل امتدت الى يومنا هذا كصراع فقهي بين السنّة والشيعة ايضاً !!

- " **وأما القراءة الأخرى** وهي قراءة من قرأ وأرجلكم بالخفض **فقد احتج بها الشيعة** في قولهم بوجوب مسح الرجلين لأنها عندهم معطوفة على مسح الرأس وقد روي عن طائفة من السلف ما يوهم القول بالمسح " ! (تفسير ابن كثير - المائدة:6)

فهل هذا هو القرآن **العربي المبين** ، والمحفوظ **"كما أنزل"** في الصدور ؟!

مشكلة فقهية أخرى في نفس الآية :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ " (المائدة :6). وورد ذات النص في (سورة النساء :43).

نفس الآية من سورة المائدة احتوت على مشكلة فقهية أخرى جراء اختلاف قراءتها. والكلمة التي أثارت القلق الآن هي قوله : " أو **لامستم** النساء ". والمشكلة هي:
المسلم الذي اغتسل واستعد للصلاة، هل يعيد وضوءه ثانية في حالة **"لمس"** يد امرأة بالمصافحة فقط، ام اذا **نكح** امرأته بممارسة جنسية كاملة؟ هذه المشكلة قد أربكت كبار علماء المسلمين والأئمة بسبب كلمة **"لامستم"** ! لنقرأ التفاسير :

- " **وفي قراءة بلا ألف** وكلاهما **بمعنى اللمس** هو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقي البشرة **وعن ابن عباس هو الجماع** "
(الجلالين – النساء 43).

- " وأما قوله " أو لامستم النساء " فقرئ لمستم ولامستم **واختلف المفسرون والأئمة في معنى ذلك** على قولين " أحدهما " أن ذلك **كناية عن الجماع** لقوله " وإن طلقتموهن من **قبل أن تمسوهن** وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم " وقال تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها " قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله " أو لمستم النساء " قال : **الجماع** .... وقال آخرون عنى الله تعالى بذلك **كل من لمس بيد** أو بغيرها من أعضاء الإنسان وأوجب الوضوء على كل من مس بشيء من جسده شيئا من جسدها مفضيا إليه .. وروى مالك عن الزهري

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يقول : قبلة الرجل امرأته وجسه بيده من الملامسة **فمن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء** " (ابن كثير – النساء 43).

ولو كان من عند غير الله لوجدوا اختلافاً كثيراً !!
اذن ما هذه الاختلافات التي تؤثر حتى في الشرع الاسلامي ؟ فلو كان القرآن واحداً هل كانت ستطفو على السطح هذه الخلافات ؟ هل لدى الاخ المسلم الشجاعة الكافية للاعتراف؟ أم انها حقائق لم تطرق اذنيه مسبقاً؟

قنبلة السيوطي !

ولقد صدق الامام السيوطي حين القى بهه القنبلة الموجعة حين قال :

- " التنبيه الرابع : **باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام** :
ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه **على اختلاف القراءة** في " لمستم " و لامستم النساء : 43 . وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه ، **على الاختلاف في يطهرن** البقرة : 222 **وقد حكوا خلافا غريبا في الآية** ، إذا قرئت بقرائتين .."
(الإتقان في علوم القرآن - النوع الثاني والعشرون إلى السابع والعشرين معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج- السيوطي).

واكمل السيوطي في ذات الفصل الحديث عن أمثلة عديدة لكلمات قرآنية سببت اشكاليات واختلافات شرعية. فهل هذه الاختلافات الشديدة التي غيرت من الأحكام الشرعية لا تدخل في خانة : " لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً " ؟
اليست هذه الاختلافات الكثيرة تصيح بأعلى صوتها من فوق السطوح : انه "من عند غير الله" ؟!
وقد يحتج داعية مسلم بالقول :
"صحيح ان القراءات بين المصاحف مختلفة ، لكننا نحترمها كلها ولا نمنعها"!
وهنا نقدم لهم هذه المفاجأة الموجعة !

مَنع مصحف حفص من دخول المغرب !!

لسبب الاختلافات الشديدة بين نسخ القرآن ، فقد قامت بعض الدول الاسلامية بحظر القرآن برواية معينة بعدم دخول اراضيها لما تسببه من بلبلة وتشويش! ولنقرأ هذا الخبر معاً :

بعد منعه المصحف برواية "حفص" عام 1999
وزير الثقافة المغربي يقصي "الكتاب الديني" عن معرض الدار البيضاء

الأحد 09 محرم 1428 هـ - 28 يناير 2007م

أثار وزير الثقافة المغربي محمد الأشعري، زوبعة حول المعرض الدولي للكتاب والنشر الذي سيقام بمدينة الدار البيضاء ابتداء من التاسع من فبراير/شباط المقبل، قبل انطلاقه، عندما قرر بشكل قاطع أنه لن يسمح "للكتاب الديني"، بأن يحضر في أروقة المعرض بنفس الشكل الذي كان يحضر به قبل تسلم الوزير الممثل لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لحقيبة الثقافة في الحكومة المغربية الحالية.... ويسجل المراقبون أن محمد الأشعري أثار غضب بعض المتدينين الذين كانوا يرتادون المعرض منذ وصوله إلى الحكومة، **عندما قرر عام 1999 منع دخول عدد من المصاحف إلى أروقة المعرض، وكانت حجته أمام الرأي العام، أن المصاحف الممنوعة لم تكن مصاحف مغربية، وأنه لن يسمح إلا بدخول المصحف المغربي المكتوب برواية ورش، في حين تم رفض تداول المصاحف التي كانت تعرضها دور النشر الخليجية على وجه الخصوص، لأنها مكتوبة برواية حفص** *على حد قوله. واعتبر الأشعري انه يحمي التراث المغربي، ويشجع المغاربة على التعامل* ***مع المصحف المحلي****. وفي السنوات التالية، تجاوز المنع "مصحف رواية حفص" ليشمل "الكتاب الديني."*

http://www.alarabiya.net/articles/2007/01/28/31140.html

وزير الثقافة المغربي يقصي "الكتاب الديني" عن معرض الدار البيضاء

للوزارة يشكل تهديدا صارخا لصناعة النشر، داعيا الاتحاد إلى التدخل السريع للدفاع عن حرية التعبير وحق القارئ في الاطلاع، ولإتاحة فرص متكافئة للناشرين تستند إلى معايير مهنية صرفة".

ويسجل المراقبون أن محمد الأشعري أثار غضب بعض المتدينين الذين كانوا يرتادون المعرض منذ وصوله إلى الحكومة، عندما قرر عام 1999 منع دخول عدد من المصاحف إلى أروقة المعرض، وكانت حجته أمام الرأي العام، أن المصاحف الممنوعة لم تكن مصاحف مغربية، وأنه لن يسمح إلا بدخول المصحف المغربي المكتوب برواية ورش، في حين تم رفض تداول المصاحف التي كانت تعرضها دور النشر الخليجية على وجه الخصوص، لأنها مكتوبة برواية حفص على حد قوله.

واعتبر الأشعري انه يحمي التراث المغربي، ويشجع المغاربة على التعامل مع المصحف المحلي. وفي السنوات التالية، تجاوز المنع "مصحف رواية حفص" ليشمل "الكتاب الديني".

ودافع وزير الثقافة عن موقفه، معتبرا أن هدف المعرض هو الانفتاح على كل الثقافات للحفاظ على التنوع الثقافي واللغوي، والتعامل مع دور النشر المعروفة من مختلف أنحاء العالم، مؤكدا أن هذه الدورة ستعرف مشاركة قوية لدور نشر إفريقية من خلال المشاركة المباشرة لخمسة عشر دولة إفريقية وتسع دول بشكل غير مباشر.

وعلى الرغم من غياب "الكتاب الديني"، في أروقة المعرض، فإن "بلجيكا"، ستكون ضيف شرف الدورة الثالثة عشرة لمعرض الكتاب الدولي بمدينة الدار البيضاء. بسبب ما اعتبره الوزير "تجربة النشر التي تعرفها بلجيكا والتعدد الثقافي وأخيرا العلاقات المتميزة التي تجمع بين المغرب وبلجيكا"، حسب تعبير الأشعري.

صفحة من موقع العربية عن خبر منع مصحف حفص من دخول المغرب

منعوا المصاحف الخليجية لأنها بحسب رواية حفص . وفي هذا حماية للمصحف المغربي الذي برواية ورش! فكتاب هؤلاء يختلف عن كتاب أولئك . قرآن المغرب يختلف عن قرآن المشرق . ونسأل: هل كان يمكن ان يحدث تشويشاً كهذا اذا كان محتوى القرآنين واحد ؟

تأكد من التحريف بيدك !

القرآن الموجود الآن محرف بمجرد أن تمد يدك وتمسك بنسختين من القرآن واحدة لحفص والاخرى لورش واقرأ بنفسك وقارن بينهما !!

والآن .. لنطرح السؤال المؤلم : هل يعترف المسلمون بأن كتاب ربهم محرف ؟!

الفصل الثاني

أهل القرآن يعترفون : القرآن مُحـــــرف !

تراشق التهم بين المسلمين حول تحريف القرآن !

شهود القرآن هم متهميه !

في كل قضية منظورة أمام المحكمة ، لابد من استدعاء الشهود للاستماع الى افادتهم . وشهادة الشهود لصالح المتهم تزيد فرصة براءته اضعافاً . لكن من هم شهود القرآن ؟ لا داعي لاستدعائهم ما دام أمامنا أتباعه والمؤمنين به ليشهدوا .. فماذا كانت شهادتهم عنه ؟

ان اختلف اللصان ظهرت السرقة !

سواء كان من اهل السنة أو الشيعة أو الاحمدية أو اي بدعة من الفرق " الثلاثة والسبعين " التي تفرقت اليها الاسلام بحسب ما علمه محمد لاتباعه من انشطار وتمزق الاسلام الى 73 قطعة مختلفة جميعها في النار الا واحدة ! لن تقابل احداً وتحاوره حول صحة القرآن إلا وسيستشهد بالنص الشهير : " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " ! والمدهش انه بعد برهة وبلحظات سيعترف بأن كتاب ربه محرف !!

بل سيلقي اللائمة والتهمة على مسلمين آخرين حرفوا القرآن واضاعوه !! نعم .. خلال دقيقتين سيقوم المسلم بتحطيم تلك الآية عن حفظ الذكر كلمة كلة وحرفاً حرفاً وكأنه يقصفها بالمنجنيق على غرار قصف الحجاج بن يوسف الثقفي للكعبة بالمنجنيق اذ دكها دكاً حجراً حجراً !

فالمسلمين يعترفون جهراً بتحريف كتاب ربهم (القرآن). لكنهم يتقاذفون الاتهامات بتحريفه ، فالمسلم السُني يتهم المسلم الشيعي بتحريف القرآن والعكس صحيح ! والمثل أو بالأحرى القاعدة البوليسية تقول : " ان اختلف اللصان ظهرت المسروقات " ! فلنرى كيف كشفوا أنفسهم ..

اعتراف المسلمين بتحريف القرآن !

- يقول صالح الورداني :

" توجد الكثير من الروايات لدى السنة والشيعة **تشكك فى القرآن وتتحدث عن زيادته ونقصانه** وتثير الشبهات من حوله .... "

(المناظرات – ص22- مركز الحضارة العربية – الطبعة الاولى 1999)

صدمة بالغة القوة ! اذ ان أهل الاسلام بشقيه : السني والشيعي لديهم الكثير من الأدلة والتي تشكك في القرآن و" تتحدث عن زيادته ونقصانه " !

ما حاجتنا بعد الى شهود ، بعد هذا الاعتراف ! لنقرا اعترافاً آخر:

- يقول **أكرم بركات العاملي** : "لم تقتصر كتب أهل السنة على ايراد الروايات الحاكية عن **مصاحف محرفة ، بل ورد فيها روايات كثيرة تتحدث عن نقصان حدث فى القرآن** .... ولم تسلم كتب الشيعة من تلك الروايات ..." (حقيقة مصحف فاطمة ص 124)

كتب أهل السنة تروي الروايات عن المصاحف المحرفة ، والنقصان في القرآن ، وكذلك فعلت كتب الشيعة ! (انه اجماع سني شيعي على ان كتاب ربهم محرف !!)

ويقول العلامة المسلم الدكتور موسى الموسوي :

- " **والقائلون بالتحريف يشكلون عددا من علماء الفرق الإسلامية كلها** إلا أن علماء الشيعة ومحدثيهم يشكلون الأكثرية المطلقة بين هؤلاء .. " (الشيعة والتصحيح – ص144).

كلمات واضحة كالبلور الشفاف ، " **عدداً من علماء الفرق الاسلامية كلها** " يقولون بتحريف القرآن ! ليست فرق مسيحية أو يهودية انما فرق اسلامية تنادي بتحريف القرآن .

هل اكتشفت الكارثة عزيزي المسلم ؟

ليسامحني القارئ الكريم بأن أصدمه أكثر مع اعترافات هذا العالم المسلم وهو العلامة الحجة السيد **عدنان البحراني** ، فبعد أن ذكر الروايات التي تفيد تحريف القرآن، قال :

- " الأخبار التي **لا تحصى** كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول **بالتحريف والتغيير بين الفريقين** (السنة والشيعة) **وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل واجماع الفرقة المحقة** وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم "

(مشارق الشموس الدرية- المكتبة العدنانية – البحرين - ص 126)

هل استفقت صديقي المسلم من هذه الصدمة ؟

بعد ان تسترجع وعيك ارجوك ان تنتبه لهذه الحقائق :

1. **اخبار تحريف القرآن كثيرة ومتواترة وشائعة !**
2. **القائلين بتحريف القرآن هم السنة والشيعة !**
3. **والتحريف كان من المسلمات عند الصحابة والتابعين !!**

هل ادركت ما يعترف به علماء الاسلام أم تحتاج لمزيد من الوقت لتدرك حجم المصيبة؟!

نعم .. حتى في عصر الصحابة والتابعين كان القرآن عندهم محرفاً وهم قائلون بذلك !

اقرأ ما اعترف به شيخ الاسلام **ابن تيمية**:

- " وأيضا **فإن السلف أخطأ كثير منهم فى كثير من هذه المسائل** واتفقوا على عدم التكفير بذلك . مثل : ما أنكر بعض الصحابة أن يكون الميت يسمع نداء الحيّ ، وأنكر بعضهم ان يكون المعراج يقظة ،وأنكر بعضهم رؤية محمد ربَّه ، ولبعضهم فى الخلافة والتفضيل كلام معروف ،وكذلك لبعضهم فى قتال بعض ، ولعن بعض،وإطلاق تكفير بعض ، أقوال معروفة. وكان القاضى شريح ينكر قراءة من قرأ (بل عجبت) ويقول إن الله لا يعجب ، فبلغ ذلك إبراهيم النخعى فقال : إنما شريح شاعر يعجبه علمه كان عبدالله أفقه منه فكان يقول (بل عجبت). فهذا قد أنكر قراءة ثابتة وأنكر صفة دل عليها الكتاب والسنة واتفقت الأمة على انه إمام من الأئمة. **وكذلك بعض السلف أنكر بعضهم حروف القرآن .**

مثل : إنكار بعضهم قوله (أفلم ييأس الذين آمنوا) ، وقال : انما هى (أولم يتبين الذين آمنوا) .وإنكار الآخر قراءة قوله (وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه) ، وقال : انما هى (ووصى ربك) **وبعضهم كان حذف المعوذتين. وآخر يكتب سورة القنوت** وهذا خطأ معلوم بالاجماع والنقل المتواتر ومع هذا فلمَّا لم يكن قد تواتر النقل عندهم بذلك لم يكفروا ، وان كان يكفر بذلك من قامت عليه الحجة بالنقل المتواتر "

(كتاب مجموع الفتاوى – ابن تيمية - ج12، صفحة 492 – 493)

بمعنى ان من الصحابة من حرف القرآن بالزيادة ... والبعض حرفوه بالنقصان[1] !

ان علماء الاسلام بل والصحابة الكبار انفسهم يخبرون المسلمين بأبسط لغة عربية ، يفهمها حتى اطفال المدارس بأن القرآن محرف بالزيادة والنقصان ، فهل يدرك عامة المسلمين هذه الحقيقة ؟ ما اصدق الشاعر حين قال : *ان كان رب البيت بالدف ضارباً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص* !

فلو كان القرآن محرفاً فسيمسي وعد كاتبه القائل: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " مجرد وعد على الورق مع وقف التنفيذ ! فهل الله يعجز عن حفظ قرآنه الكريم من التحريف؟ واذا ما عجز أمام المحرفين فستسقط ألوهيته ، ويسقط دينـه !

معرفتي الاولى بتحريف القرآن !

كنت في الرابعة عشر من عمري حين تفاجأت لأول مرة بحقيقة " **تحريف** " القرآن . اذ كان أحد جيراننا المسلمين قد قرر العودة مع عائلته الى بلده – الهند – نهائياً بعد ان أنهى كافة اعماله وبا ع اغراض بيته. ولم يشأ ان يحمل معه اكثر مما يلزم ، فشاء ابنه الشاب أن يترك بعضاً من كتبه ومجلاته القديمة، فاعطاها لي اذ كنت شغوفاً بقراءة أي شيء يقع تحت يدي حتى لو كانت جرائد عتيقة، لأن ما لم أقرأه فهو جديد بالنسبة إلي. وكان أكثر ما ترك مطبوعاً بلغة الأوردو – لغة الهند الرسمية – التي لا افقه فيها حرفاً. لكن بين أكوام تلك المطبوعات التي لا احتاجها ، وقعت يدي على كتيب صغير إكتشفت انه **بالعربية** . وكان مختوماً اعلاه بختم إدارة الافتاء والدعوة والارشاد في المملكة السعودية بهذه الكلمات :

" **هدية – مع تحيات الامانة العامة للتوعية الاسلامية في الحج** " . فعلمت ان جارنا قد اتى به من الحج . فلم يهمني امره كثيراً وكدت ان اهمله لكنني قرآت عنوان الكتاب وعلمت انه كتاب يُحذر من عقائد الشيعة المسلمين بعنوان :

" **الخطوط العريضة – للكاتب السيد محب الدين الخطيب** ".

---

[1] "وفي مصحف ابن مسعود **مائة واثنا عشرة سورة**لأنه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف أبيّ **ست عشر** لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع " .(الإتقان في علوم القرآن – السيوطي 65/1).

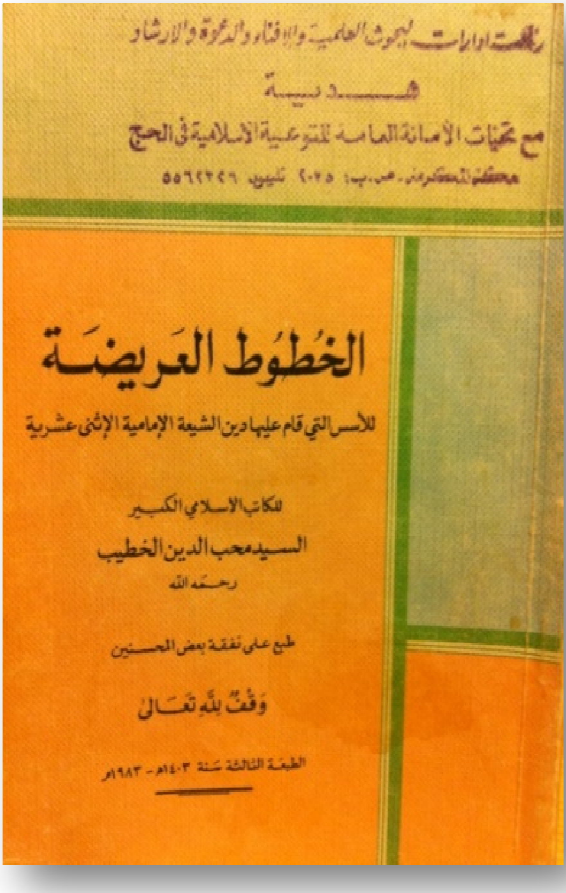

فتصفحته جيداً واكتشفت مدى الكذبة الكبرى التي كان المسلمين يروجونها عن القرآن وكيف انه الكتاب الوحيد الذي لم يحرف، حين وصلت الى الصفحة رقم (**13**) – وهو رقمي المفضل! – وقرأت عنوان الفصل : " **الطعن في القرآن الكريم** " اذ جاء فيه :

بعض الخطوات ، فإن جمهور الشيعة كلهم من خاصة وعامة يبقى منفصلا عن ممثلي هذه المهزلة ، ولا يسلم للذين يتكلمون باسمه بأن لهم حق التكلم باسمه .

« الطعن في القرآن الكريم »

وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ، ولهم على التقارب نحو الوحدة ، فإن أصول الدين عنـــدهم ، قائمة من جذورها على تأويل آياته ، وصرف معانيها إلى غير ما فهمه منها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلى غير ما فهمه منها أئمة الإسلام عن الجيل الذي نزل عليه القرآن . بل إن أحد كبار علماء النجف ، وهو الحاج

ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ـ الذي بلغ من إجلالهم له عند وفاته سنة ١٣٢٠هـ أنهم دفنوه في بناء المشهد المرتضوي بالنجف في إيوان حجرة بانوا العظمى ، بنت السلطان الناصر لدين الله ، وهو ديوان الحجرة القبلية عن يمين الداخل إلى الصحن المرتضوى من باب القبلة في النجف الأشرف بأقدس البقاع عندهم ـ هذا العالم النجفي ألف في سنة ١٢٩٢ وهو في النجف عند القبر المنسوب إلى الإمام علي كتابا سماه : « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ، ونقص منه . وقد طبع كتاب الطبرسي هذا في إيران سنة ١٢٩٨هـ وعند طبعه قامت حوله ضجة لأنهم كانوا يريدون أن يبقى التشكيك في صحة القرآن محصوراً بين خاصتهم ، ومتفرقا في مئات الكتب المعتبرة عندهم ، وأن لا يجمع

وهذه صورة الكتاب ، وكلام المؤلف في المقدمة ، اذ يكتب :

- " فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي الدين الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه **هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب** وأودعت فيه من بدايع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون أن ينفعني به في يوم لا ينفع مال ولا بنون ".

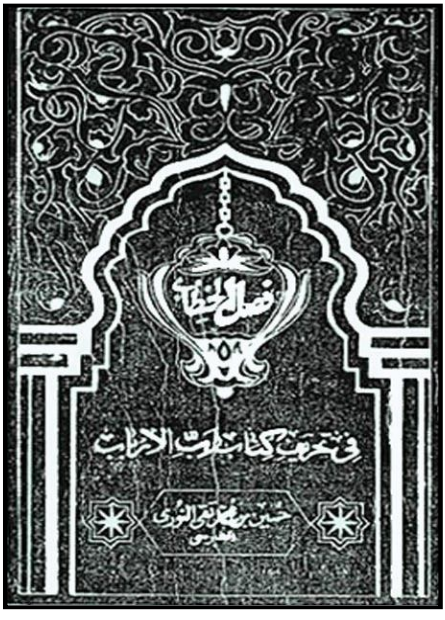

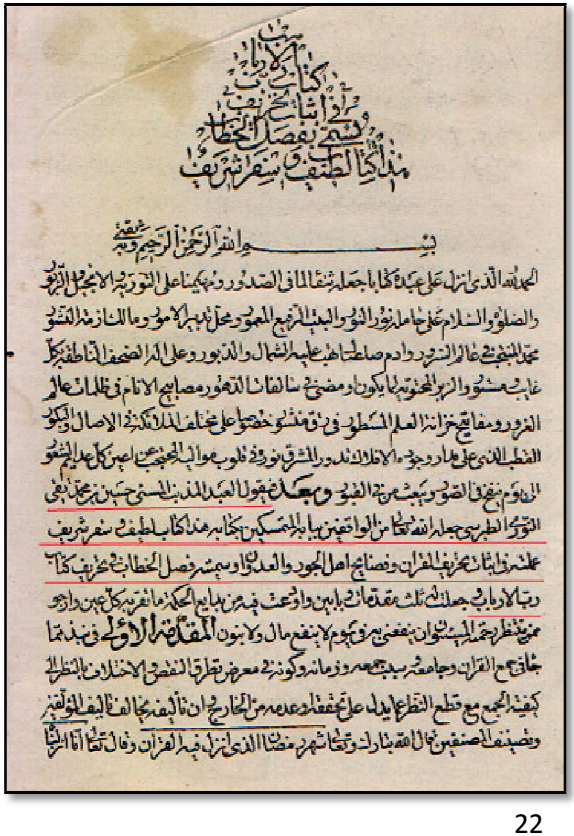
كتاب رب الأرباب
واذا شئت فسمه بفصل الخطاب
هذا كتاب لطيف في سفر شريف
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي انزل على عبده كتابا جعله شفاء لما في الصدور وهدى ونورا على التوراة والانجيل والزبور
والصلوة والسلام على حامل نور النور والبهاء الرفيع المعمور محل انبيائه الامور وعلى الناهج المنور
محمد المنتخب في غار النور وادم صلعته على سائر الشعال والذبور وعلى اله الصفحة الناطقة بكل
غامض مستور والزبر المحتوية لما يكون ومضى من سالف الدهور ومصابيح الانام في ظلمات عالم
الغرور ومفاتيح خزانة العلم المسطور في رق منشور خصوصا على مخالف الملائكة الاصال والبكور
الغطاريف على هادي وجوه الاملاك الدور والمشرق نوره في قلوب موالي الحجب عن اعين كل عالم النشور
الرؤوم بنفوس الصور وبيت مرتع القبور **وبعد** يقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي
النوري الطبرسي جعله الله تعالى من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتاب لطيف وسفر شريف
عملته في اثبات تحريف القرآن وفضائح اهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب
رب الارباب وقد اودعت فيه من بدايع الحكمة ما تقر به كل عين وارجو
ممن ينتظر رحمة المسيئون ان ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون **المقدمة الاولى** في بيان
جمع القرآن وجامعه وبيان جمعه وزمانه وكونه مع عرض طرق الفصل الاختلاف بالنظر
كيفية الجمع مع قطع النظر عما يدل على تحقق دعواه من الخارج وان تاليفه خالف تاليف الموتفين
وتصنيف المصنفين فنقول الله تبارك وتعالى شهره مضى الذي انزل فيه القرآن وقال تعالى انا انزلنا

عملته في اثبات تحريف القرآن

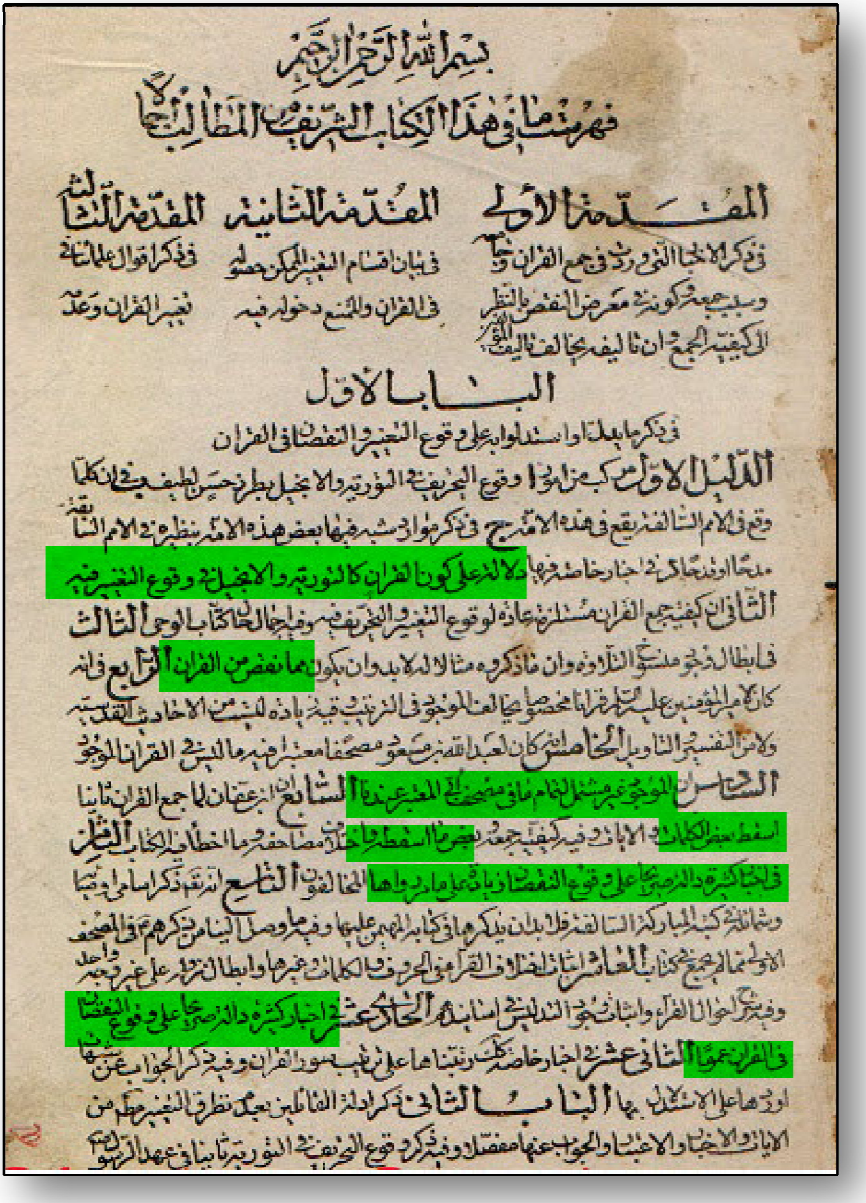

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب إجمالا

المقدمة الأولى في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وبيان سبب جمعه وكونه معرضا للنقض والنظر الى كيفية الجمع وان تاليفه مخالف لتاليف المنزل

المقدمة الثانية في بيان اقسام التغيير المذكور محصولة في القرآن والتتبع دخوله فيه

المقدمة الثالثة في ذكر اقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه

الباب الأول

في ذكر ما يعد او استدلوا به على وقوع التغيير والنقصان في القرآن

الدليل الاول مركب من امرين وقوع التحريف في التوراة والانجيل بطريق حسن لطيف في انكل وقع في الامم السالفة يقع في هذه الامة بح في ذكر مواد شبه فيها بعض هذه الامة بتلك الامم السالفة مدحا او ذما وفي اخبار خاصة فيها دلالة على كون القرآن كالتوراة والانجيل في وقوع التغيير فيه

الثاني ان كيفية جمع القرآن مستلزمة عادة لوقوع التغيير والتحريف فيه وفيها الحاكاة بالوحي

الثالث في ابطال وجوب مساواة التلاوة وان ما ذكروه مثالا لا بد وان يكون مما نقص من القرآن

الرابع في انه كان لامير المؤمنين عليه السلام قرآنا مخصوصا مخالفا للموجود في الترتيب فيه بادلة لبيب من الاحاديث المقدسة ولامر النفيس بالتاويل الخاص الذي كان لعبد الله بن مسعود مصحفا معتبرا فيه ما ليس في القرآن الموجود

الخامس ان الموجود غير مشتمل على تمام ما في مصحف المغيرة عند السابع ان عثمان لما جمع القرآن ثانيا اسقط بعض الكلمات والآيات وغيرها كيفية جمعه وبعض ما اسقطه واخذ لا مصاحفه وما اخطا في الكتاب

الثامن في اخبار كثيرة دالة صريحا على وقوع النقصان زيادة على ما مر وادعاها

التاسع انه تقدم ذكر اسامي جماعة ممن جمع القرآن وشهادة كتب المخالفين بذلك فلا بد من بيان كلماتهم عليها وفيما وصل الينا من ذكرهم في المصحف الاول مما لم يجمع كتاب العاشر اثبات الفضل القرآني في الحروف والكلمات وغيرها وابطال الترجيح على غيره واعد وفيه شرح احوال القراء واثبات وجوب التدين باسانيدهم

الحادي عشر اخبار كثيرة دالة صريحا على وقوع النقصان في القرآن عموما

الثاني عشر اخبار خاصة كثيرة بنينا ها على ترتيب سور القرآن وفيه ذكر الجواب عن شبهة اوردها على الاستدلال بها

الباب الثاني ذكر ادلة القائلين بعدم تطرق التغيير فيه من الايات والاخبار والاجماع والجواب عنها مفصلا وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة تاريخا في عهد الرسول

يؤلفون مجلدات ضخمة بعناوين فصيحة فقط .. ليثبتوا " تحريف " قرآنهم .. !!

فأول من علمني حقيقة ان القرآن محرف .. هم المسلمون لا سواهم !!

لنأخذ الآن جولة سريعة نستعرض بعضاً من صور مؤلفاتهم المعترفة بتحريف القرآن. مع تبادل التهم بين مذاهب المسلمين في من هو المُحرف للقرآن . وهذا للذكر لا الحصر :

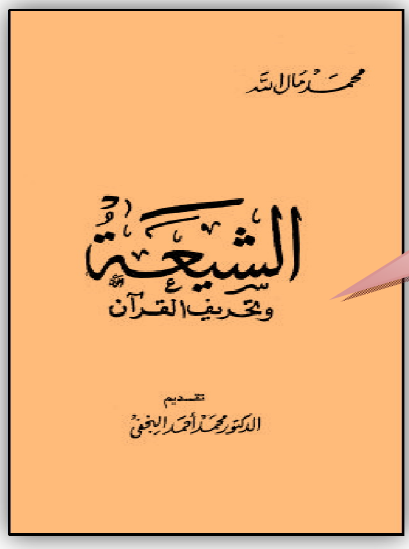

كتاب يسرد الأدلة من الكتب والمراجع لمذهب المسلمين الشيعة تثبت اعترافهم بتحريف القرآن !

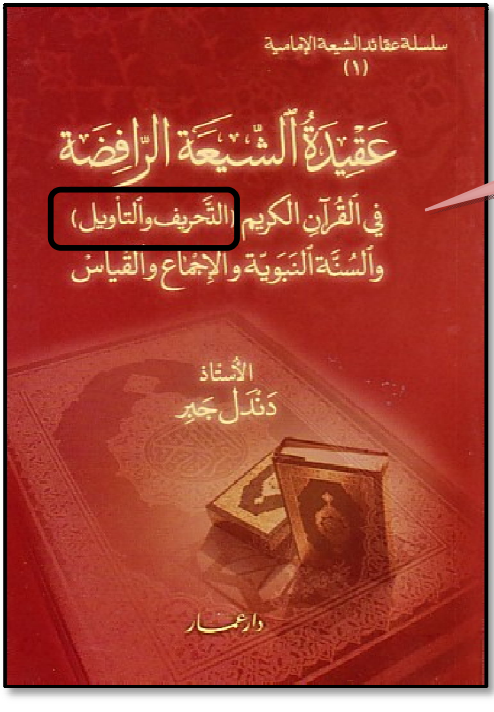

أبحاث وسلاسل كتب المسلمين تتهم بعضهم بتحريف القرآن !

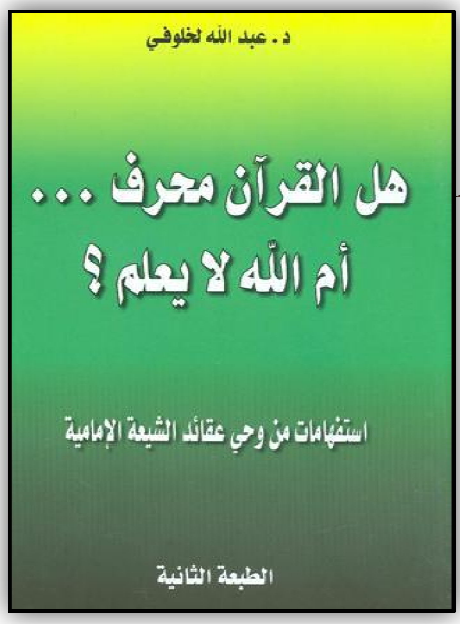

كتاب بقلم دكتور مسلم بعنوان مريب : " هل القرآن محرف أم الله لا يعلم" ؟

كتاب يتحدث عن " اشكالية تحريف القرآن " التي يؤمن بها المسلمون سنة وشيعة !!

وامامنا منشيت لبحث اسلامي على غلاف مجلة " **الإسلام وطن** " بعنوان خطير هو:

" **يا أمة الإسلام : أنقذوا كتاب الله من تحريف الوهابية** " !!

والوهابية هم من أهل السنة السلفية. كما هو موضح في الصورة ادناه :

وأصدر المجلس الأعلى الصوفي في مجلته " **التصوف الإسلامي** " العدد 352 في شهر ربيع ثان لسنة 1429 ، بحثاً بعنوان " **الشيعة وعقيدة تحريف القرآن** " بقلم الدكتور عمر عبد الله كامل . وهذه صورة من المجلة وما نشر فيها، اقرأ بنفسك كيف يتبادلون لفظة " **تحريف** " :

منشيت بالخط العريض على غلاف مجلاتهم : القرآن محرف !

اعتراف خطير ! تحريف القرآن من عقائدهم !

كتاب : الرافضة (أي الشيعة) بين التحريف والتخريف . بقلم شيخ سُني !

(اسطوانة CD من انتاج الشيعة بعنوان : قول السلف بتحريف القرآن) !!

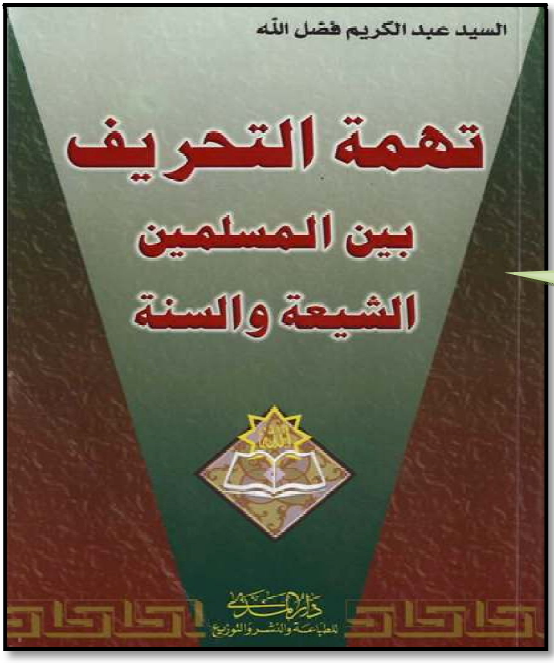

الشيعة والسنة يعترفون
بتحريف القرآن !

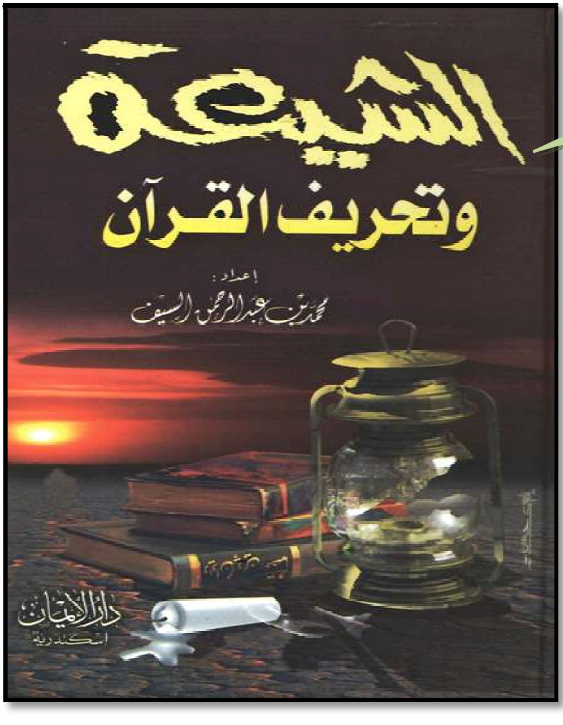

" تحريف القرآن " انه
إعترافهم الموثق !

والآن ، لو كانت كلماتهم واعترافاتهم تحمل أي معنى، فهل نحتاج بعدها الى سرد حرف واحد لاثبات غرضنا ؟ لقد اثبتوا بألسنتهم وأيديهم بأن القرآن محرف ، وبالتالي فقد أجابوا اجابة شافية على سؤالنا المطروح :

"هل هناك قرآن واحد في العالم" ؟

انها حقيقة تاريخية لا يختلف عليها إثنان منهم بأن كتاب ربهم (القرآن) محرف!
إنما كل مسلم يلقي اللائمة على الطرف الآخر موجهاً اصبعه الى أنفه : أنتم من حرفتم!
فيجيبه الأخر : بل أنتم المحرفين!
إذن القرآن محرف ، والاسباب والبراهين يتبادلها الطرفان. فهناك منافع كثيرة لتحريفه، ولكل فريق منهم اسبابه ودوافعه وردوده.

إن سلسلة تاريخ القرآن مهما كانت حلقاتها قوية ، فانها معلقة باضعف حلقة فيها وهي الحلقة **الاولى** منها! أي الفترة الاولى بعد موت محمد وفيها بدأ تحريف القرآن فعلاً. ومن ثم وصل الى أيديهم المحرف كما هو. ليست هذه تهمتنا نحن له، فلم يكن مصدر وصم القرآن بالتحريف هم المسيحيون، ولا اليهود، ولا الهندوس ولا اتباع أي ديانة، انما المصدر هواصحابه بانفسهم!
نعم، المسلمين من قالوا عن القرآن" **محـــرف** . ولفظة **"التحريف"** بحق قرآنهم هم من يطلقونها عليه. فالسنة يتهمون الشيعة بتحريف القرآن، ويثبتون لهم ذلك من كتبهم . والشيعة بدورهم يتهمون السنة بتحريف القرآن، ويلزمونهم الحجة من كتبهم ! وبالتالي يكون القرآن محرفاً بشهادة اهله. فالشك يشملهما والحق بينهما ضائع اذ كلا الطرفان يدعيه لنفسه.
ولن ننسى القول المأثور : لو اختلف اللصان ظهرت السرقة !

الفصل الثالث

هل وعد الله بحفظ القرآن من التحريف ..؟!

" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون" (الحجر : 9)

في هذا الفصل سنناقش هذه الاية (الحجر:9) على محورين :

المحور الأول: آية الحفظ الوحيدة .. ما معناها ؟

المحور الثاني : هل الذكر المحفوظ هو القرآن فقط أم يشمل الكتاب المقدس ؟

المحور الأول: آية الحفظ الوحيدة .. ما معناها ؟!

يحاول المسلمون اثبات صحة القرآن، عن طريق الزعم بحفظه الحرفي الدقيق من التحريف كما عرضنا أقوال الشيخ ديدات في بداية كتابنا. بينما المسلمين (سنة وشيعة) هم اول المثبتين لتحريفه بالنقصان والزيادة .. وهو أمر لم يعد خافياً على احد!

وأثناء عرضهم كتابهم على الناس ، فإنهم يحاولون تحلية بضاعتهم ونسبة الجودة اليها ليقبلها المشتري.. وكبرى حججهم هي الاستشهاد بما جاء في القرآن ذاته. بمعنى ان القران هو من يشهد للقرآن بحفظه وعدم تحريفه !

والآية الوحيدة التي يقدمونها اثباتاً لحفظه هي الآية الشهيرة الواردة في سورة الحجر:

" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون" (الحجر : 9)

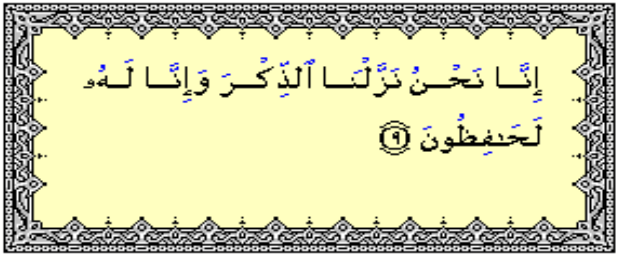

لنقرأ النص القراني كاملاً من بداية السورة :

- {الر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ **وَقَالُواْ يَأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ** لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلاَئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُواْ إِذاً مُّنظَرِينَ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}
(سورة الحجر: 1-10).

والسؤال الذي نطرحه عليهم هو: ما علاقة حفظ " **ذكر** .. " في كلام عن تهمة **جنون** تنسب الى محمد؟ فهذا النص ظاهر عليه الاقحام ويقطع سياق الحديث بصورة فجة ، ومع ذلك فلنفترض فرضاً بأن النص اصيل ، وفي محله ومكانه الصحيح ، فسؤالنا الآن:

ما هو هذا الذي وعد رب الاسلام بحفظه ؟!

وبصورة اوضح : من هو المقصود بقوله " وانا **له** لحافظون" ؟!

ومع الاجابة ارجو ان يتم ربط هذا مع تهمة " الجنون " المنسوبة لمحمد.

هل محمد هو المحفوظ وليس القرآن ؟!

هناك شبه اجماع لدى المسلمين بان القرآن هو الذي حفظه ربهم ، مستدلين بنص (سورة الحجر:9).. ولكن هل كان ذلك كافياً!؟ هل النص واضح بشكل كافي ووافي ليؤكد لهم بان " المحفوظ " هو الذكر وليس غيره ؟

هل يعلم المسلمون بأن هناك **قولين** في تفسير المقصود بقوله : { وانا له لحافظون } ؟

القول الاول : المحفوظ هو الذكر أي الكتاب !

والقول الثاني : المحفوظ هو **محمد!**

نعم! هناك من يقول بان الذي وعد ربهم بحفظه هو رسوله محمد.. الذي اتهمه قومه بانه ممسوس او مجنون! لنقرأ من التفسير :

- "وَقِيلَ : الْهَاء فِي قَوْله : { وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } مِنْ ذِكْر مُحَمَّد ص بِمَعْنَى : **وَإِنَّا لِمُحَمَّدٍ حَافِظُونَ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ مِنْ أَعْدَائِهِ** ". (تفسير الطبري - جامع البيان)

اذن نص الحفظ الوحيد الذي يعتمده المسلمين في منافحتهم عن قرآنهم ،قد يكون معناه راجعاً الى محمد الذي اتهمه اعداؤه بالجنون ، أو من اراد به السوء، فجاء وعد ربه بانه لمحمد حافظ وعاصم!

وقد ذكر هذا التفسير ايضاً المفسر الشهير القرطبي :

- "وَقِيلَ : " وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " **أَيْ لِمُحَمَّدٍ ص مِنْ أَنْ يَتَقَوَّل عَلَيْنَا أَوْ نَتَقَوَّل عَلَيْهِ** . " (الجامع لاحكام القران - القرطبي)

فهذا القول صحيح ايضاً في تفسير هذا النص الوحيد. نتابع مع المفسرين حول القولين. قال الماوردي :

- " .. وإنا له لحافظون : فيه قولان :
أحدهما : وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه، حكاه ابن جرير . الثاني: وإنا للقرآن لحافظون" (تفسير النكت والعيون – الماوردي)

قولان ، ولم لا فالسياق في النص يحتمل هذا لا بل يرجحه . اذن نصهم الوحيد غير قطعي.

- "وقيل :الضمير في **{ لَهُ } لرسول الله** ص كقوله تعالى: وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ المائدة: 67" (تفسير الكشاف – الزمخشري)

اذن نص الحفظ " وانا له حافظون " يؤيده نص اخر" والله يعصمك من الناس ".

- "..وقيل الضمير في **{ لَهُ } للنبي ص**". (أنوار التنزيل -تفسير البيضاوي)

- "..وقيل: الهاء في **{ لَهُ } راجعة إلى محمد** صلى الله عليه وسلم **أي: إنا لمحمد لحافظون** ممن أراده بسوء .." (تفسير معالم التنزيل – البغوي)

- ".. أو **الضمير في { له } لرسول الله** صلى الله عليه وسلم كقوله:{ وَٱللَّهُ يَعْصِمُك}." (تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي)

- "{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ } ..ويقال **إنا له لمحمد** صلى الله عليه وسلم **لحافظون من الكفار والشياطين**. " (تفسير القرآن – ابن عباس)

اذن .. يقال بان المحفوظ هو محمد .. حفظه من الكفار والشياطين[2] ..!
فالنص اذن غير قاطع ، وما تطرق اليه الاحتمال يسقط به الاستدلال ..!

أما الامام الرازي .. فانه يضع القولين او الاشكالين بتفصيل اكبر لنقرأ :

- **"** المسألة الثانية :الضمير في قوله } :لَهُ لَحَـٰفِظُونَ } إلى ماذا يعود؟ فيه قولان : القول الأول :أنه عائد إلى الذكر يعني: وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن :لاَّ يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ فصلت: 42 وقال :وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفاً كَثِيراً النساء: 82...
والقول الثاني :أن الكناية في قوله: { لَهُ } راجعة إلى محمد ص والمعنى وإنا لمحمد لحافظون وهو قول الفراء، وقوى ابن الأنباري هذا القول
فقال: لما ذكر الله الإنزال والمنزل دل ذلك على المنزل عليه فحسنت الكناية عنه، لكونه أمراً معلوماً كما في قوله تعالى } :إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ] { القدر: 1 [فإن هذه الكناية عائدة إلى القرآن مع أنه لم يتقدم ذكره وإنما حسنت الكناية للسبب المعلوم فكذا ههنا..." (التفسير الكبير- الرازي)

فالرازي حكي القولين .. وان ابن الانباري قد قوى القول القائل بان المحفوظ هو محمد.

[2] هذا مخالف لتاريخ حياة محمد، اذ لم يكن محفوظاً من مسّ الشياطين والسحر والسم والاهلاك!

اذن فهناك قولان .. وهذا ما يجب على المسلم وضعه في اعتباره حينما يستشهد بهذا النص كلما دار الحوار عن تحريف القرآن. لان حتى هذا النص الوحيد عنده عليه شبهة ظاهرة بأن المقصود بالحفظ هو محمد، الذي إتهموه بالجنون في مطلع السورة. وحتى مع افتراضية اصالة النص - المقحم - لسياق الكلام في سورة الحجر .. فان معناه الذي اشرنا اليه (كون محمد هو المشار اليه والمقصود بالحفظ) يتوافق ويتناغم مع سياق النصوص السابقة واللاحقة معه. فيكون النص الوحيد الذي يستشهدون به لاثبات حفظ كتابهم غير قطعي الدلالة ويبطل به الاثبات!

وهذه صورة من الكتاب الشيعي الشهير الذي أشرنا اليه سابقاً : " **فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب** " يجيب فيه مصنفه على من يعارضه بالنص القرآني " وانا له لحافظون " ، بحجة: أن المقصود بـ " **له** " هو محمد وليس القرآن !!

ذلك حكاية الشهرة الدائرة على الالسن واعراض الاصحاب عن تلك الاخبار وقلة التتبع والنظر فيها الا ما يأتي من الادلة
فانها من الضعف بمكان هم اجل من الاعتماد عليه وقد تقدم في المقدمة الثالثة ضعف تلك الحكاية بل الاصحاب الشهرة على
العكس بل نقلنا دعوى الاجماع على عدم اشتمال الموجود تمام ما نزل اعجازا بل يمكن دعوى الاجماع من المانعين انهم لو
فرض اطلاعهم على جميع ما وردنا وضعفناها اعتمدوا عليه بناء على الطريقة التي اشار اليه الاستاد الاكبر في فوائده في
الحجة الشرعية ويسمى بالاجماع التقديري وانكار في الاعتماد عليه مما فشت ظاهرة

الباب الثاني في ذكر ادلة القائلين بعدم نظرق التغيير مطلقا

ادلة القائلين بعدم نظرق التغيير مطلقا في كتاب الله تعالى وان الموجود هو تمام ما نزل على رسول الله صلعم
اعجازا وامرا بالاعتراف بالاعجاز عند وبما حصر به واهل بيته وان لم يساعده شئ من الادلة وهي امور
عديدة الاول قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون بناء على ان المراد من الذكر القرآن ومن الحفظ ما يعم
الحفظ من التغيير واعترض بان المراد الحفظ من تطرق شبهة المعاندين حيث لا يوجد فيه مدخل الى الفساد فيه
وبان الضمير في قوله له راجع الى النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن فلا يناسب فيه بيان الحفظ لوسلم شموله للحفظ
من التغيير ايضا فانما هو القرآن في الجملة لا لكل فرد فان ذلك واقع بل بتمامه فرق او فرق كما صنع الوليد غيره اجاب السيد
شارح الوافية بان الاية ظاهرة فيما يعم الحفظ من التغيير قوله لهم انما هو للقرآن في الجملة لا لكل فرد كلام لم يرتضه
عن روية فان المراد من حيث هو اعني ما ارسل به محمد صلى الله عليه وآله الا مارسم فيه من النسخ فان جمعها يؤل الى التلف
وهو في الصدور والصحف محفوظ فانه حتى لو فرض فرد نقول بالله تلف كل نسخة على وجه الارض مع بقائه على ما انزل
من دون ان يعرض له ما يغيره في الناس لكان انهم محفوظا ولم يكن ذلك التلف كلا فادحا في حفظ انا بقدح فيه ان
يبدل في الناس حتى يكون الذي يتلى المسلمون انه هو المنزل محرفا مغيرا كما يدعيه اهل النقص والتغيير فاعرف وتذكر
محصول بعد هذا الكلام ثم لا يبقى عدم تغييره بعد الحمد عليه الا الاعتراف بعدم تغيره عنده نعم وان تغير عند البعض
هذا غاية ما وجهوا به الاية على المقصود قلت قد اجمع الامة على عدم جواز النسخ بعد النبي فيثبت بها ان القرآن الا بعد
وفي اصل التفريع وفي بيان المراد منها ولا شك ان المشترك اللفظي اذا لم يكن معينا لبعض افراده والمقتضي
اذا علم اراده القدر المشترك منها بل اريد منها جميع افراده ولم يقترن بما يعينه من امام المتشابهات والذكر قد
اطلق في القرآن كثيرا على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الجائز ان يكون هو المراد منه هنا ايضا ويكون سبيل
الاية سبيل قوله تعالى الله يعصمك من الناس ولم يذكر الا انزال قرينة على كون المراد من القرآن لقوله تعالى
انا انزلنا اليكم ذكرا ونحو وايضا لم يذكر استبعاد عدم جواز رجوع الضمير قوله تعالى له البدا كما نقله في

المحور الثاني : هل الذكر المحفوظ هو القرآن فقط .. أم يشمل أيضا الكتاب المقدس ؟

لطالما اخبرنا المسلمون بأن "الذكر" المحفوظ في (سورة الحجر:9) هو القرآن فقط .. دون تقديم دليل واحد سوى العناد!

فلو كان مقصد مصنف القرآن بأن القرآن هو **الذكر** ، فلماذا إذن لم يقل : " إنا نحن نزلنا **القرآن** وإنا له لحافظون " وهو الذي نسب لنفسه بأنه " لسان عربي مبين " ؟ أم أنه " نسي" لفظ إسم كتابه كما كان ينسى أمور أخرى؟

وبما انه لم يحدد الشيء المحفوظ وبأنه "القرآن"، انما استعاض عنه بمصطلح " الذكر " فعلينا البحث عن معنى لفظة "الذكر" من خلال العودة لنصوص القرآن ذاته. ويكمن السبب في أن الاخوة المسلمين لا يلتفتون لأبسط قواعد التفسير ان عارض ذلك هدفهم.

لنقرأ هذه النصوص القرآنية مع تفاسيرها التي تثبت بأن "الذكر" يشمل كل الكتب السماوية:

" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ** إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ"
(النحل 16: 43)

لنقرأ التفاسير الاسلامية ، اذ لا يحق لنا تفسير كتاب غيرنا ، بل هم به أولى ومن فمهم نمسكهم :

- " فاسألوا **أهل الذكر" العلماء بالتوراة والإنجيل** "إن كنتم لا تعلمون" ذلك فإنهم يعلمونه "
  (تفسير الجلالين).
- " روي عن مجاهد عن ابن عباس أن **المراد بأهل الذكر أهل الكتاب** وقاله مجاهد والأعمش" (تفسير ابن كثير).

ويقول القرآن :

" فَاسْأَلُوا **أَهْلَ الذِّكْرِ** إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ " (الانبياء 7:21)

- " فاسألوا **أهل الكتب من التوراة والإنجيل** ما كانوا يخبروكم عنهم" (الطبري).

و يقول القرآن :

" وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ **مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ" (الانبياء: 105)

- " قال ابن عباس وكثير من العلماء : الزبور الذي أُنزِل على داود ، والذِكر **التوراة**. " (ابن كثير – سورة الأنبياء – الانبياء:105)

- " من بعد **الذِّكر** : من بعد **التوراة** . " (تفسير المنتخب – سورة الأنبياء)

يقول القرآن :

" وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا **ذِكْرًا** مِنَ الأَوَّلِينَ " (الصافات:167-168)

- " (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا) كتاباً (مِنَ الأَوَّلِينَ) **أي من كتب الأمم الماضية** " (تفسير الجلالين)
- " (ذِكْرًا مِنَ الأَوَّلِينَ) **كالتوراة والإنجيل** ." (تفسير المنتخب)

يقول القرآن :

"... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ **وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي** بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ..." (الانبياء:24)

- " (وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) **يعني الكتب المتقدمة** . " (تفسير ابن كثير).

" (وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) من الأمم **وهو التوراة والإنجيل** وغيرهما من كتب الله" (تفسير الجلالين)

بل ويربط القرآن بين الذكر وبين ما أوتي لموسى وهارون وهذا يبرهن على ان الذكر هو التوراة :

" وَلَقَدْ آتَيْنَا **مُوسَى** وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً **وَذِكْرًا** لِلْمُتَّقِينَ " (الأنبياء 48:21).

فلو كان الذكر هو القرآن فقط فلم لم يختص القرآن بهذا الاسم دوماً ويمسى كماركة مسجلة له.. بحيث كلما قرأ المسلم في القرآن مصطلح " الذكر " فسيجده مقروناً بمحمد والاسلام والوحي القرآني لا سواه.. ؟

ولو قرأ شيوخ المسلمين نص سورة الحجر بقرينته لاكتشفوا بأنه يتحدث عن كل الكتب السماوية .. فالعدد الثامن يقول :
" مَا نُنَزِّلُ **الْمَلائِكَةَ** إلا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (الحجر:8و9).
فهو يذكر الملائكة بصيغة الجمع وليس ملاك واحد (جبريل المختص بالقرآن) مما يدل على ان المقصود بـ "الذكر" هو كل الكتب السماوية أي التوراة والانجيل، التي تعهد ووعد بحفظها.

إذاً ، نَخلُص بحسب النصوص القرآنية القاطعة أعلاه بأن **الذِّكر** يشمل كل الكتب التي أوحى بها الله كالتوراة والزبور (المزامير) والانجيل. فيكون "الذكر" ليس هو فقط القرآن بل كل الكتب السماوية السالفة كما أوضحت التفاسير الاسلامية المعتبرة وبأقلام كبار علماء تفسير القرآن.

المعضلة !

نص سورة الحجر:9 ، يحتمل أن الموعود بحفظه هو محمد وليس القرآن .. !
وبهذا لن يعثر المسلم على نص قرآني واحد يتعهد فيه ربه بأنه سيحفظ " القرآن " من التبديل والتحريف !

ولو ألحوا على ان المحفوظ هو **الذكر** أي القرآن فقط، سنذكرهم بأن **الذكر** بحسب القرآن هو كل الكتب المنزلة من قبل كالتوراة والانجيل ، فيمسي الكتاب المقدس محفوظاً منزهاً بوعد الهي من كل تحريف أو تزوير.

فكيف لهم الخروج من هذه المعضلة ؟

الفصل الرابع :

هل إعترف القرآن بأنه كتاب محرف؟!

" **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ** " (**الحجر** 91:15)

قد يجهل القطاع الأكبر من المسلمين حقيقة ناصعة قابعة في ذات كتاب ربهم القرآن ، وهو إعترافه بوجود محرفين لنصوصه !!

يقول القرآن :

" كَمَآ أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الّذِينَ **جَعَلُواْ الْقُرْآنَ عِضِينَ** فَوَرَبّكَ لَنَسْأَلَنّهُمْ أَجْمَعِينَ" (الحجر -15:90-92).

كلمة " عضين " في اللغة جمع عضة ، والعضة هو الجزء والقطعة. فيقال للجزار الذي يذبح حيواناً : انه جعله عضين أي قطعه الى أجزاء. فالقرآن يعترف بأن الذين " أنزل " عليهم القرآن قد قطعوه الى أجزاء بغية تحريفه واخفاء ما يسوؤهم !

وهذا هو النص كما ترجموه للانجليزية بترجمات متعددة :

- Those who **break the Qur'an into <u>PARTS</u>**. (Pickthall)
- Like as We sent down on the dividers, **Those who made the Quran into <u>SHREDS</u>**. (Shakir)
- (So also on such) as have **made Qur'an into <u>shreds</u>** (as they please). (Yusif Ali)
- And also **<u>divided</u> the Quran** believing in **<u>some parts</u>** and rejecting ***others***. (Muhammad Sarwar)

ومع ان كلمة " **المقتسمين** " واضحة في انها تعني : المسلمين ، إلا ان المفسرون قد راموا الى تمييع المعنى وتغليفه بالغموض والضبابية فتضاربوا في تحديد المقصود بالمقتمسين :

قال المفسر الشهير الإمام القرطبي:

- "**اختلف المفسرون في " المقتسمين " على أقوال سبعة** . وهي ستة فقد كرر القول الأول:

الأول : **هم ستة عشر رجلا** بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا أعقاب مكة وأنقابها وفجاجها يقولون لمن سلكها : لا تغتروا بهذا الخارج فينا يدعي النبوة ; فإنه مجنون , وربما قالوا ساحر , وربما قالوا شاعر , وربما قالوا كاهن . وسموا المقتسمين لأنهم اقتسموا هذه الطرق , فأماتهم الله شر ميتة , وكانوا نصّبوا الوليد بن المغيرة حكما على باب المسجد , فإذا سألوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صدق أولئك (يقصد الستة عشر).

الثاني :**هم قوم من كفار قريش** اقتسموا كتاب الله (من القِسمة لا القَسم)فجعلوا بعضه شعرا , وبعضه سحرا , وبعضه كهانة , وبعضه أساطير الأولين .

الثالث : **هم أهل الكتاب** آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

الرابع : أنهم سُمّوا مقتسمين لأنهم **كانوا مستهزئين** , فيقول بعضهم : هذه السورة تقصدني وهذه السورة تعنيك .

الخامس : أنهم قسموا كتابهم ففرقوه وبددوه وحرفوه .

السادس : **هم قوم صالح** , تقاسموا على قتله فسُمّوا مقتسمين ; كما قال تعالى : " تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله " [النمل : 49] ."

(الجامع لأحكام القرآن – القرطبي)

وبما انهم لا يعلمون بالتحديد من هم المقصودون بـ " **المقتسمين** " الذين أنزل عليهم "**القرآن**" ، فلا مفر من الاعتراف بأنهم هم "المسلمين " ، الذين القرآن هو قرآنهم اصلاً وهو وحي نبيهم و بين أيديهم.

فهل كان المسلمون يحرفون القرآن على زمن محمد ؟!

نعم ! وعن طريق تقطيع آياته في مواد مختلفة كجريد النخل وقطع الحجارة والخشب والقراطيس. وما كان يزعجهم كانوا يحرفونه ويخفونه !

فقطع الحجار و جريد النخل والجلود والصحائف (القرطاس) كان سهلاً جداً اخفاءها و دفنها لتحريف ما يسوء المجتمع الاسلامي الأول، كتحليل رضاعة الرجال الكبار من أثداء النساء وهو ما يعرف بـ " رضاعة الكبير " !

ولنذهب الى الشاهد الأول على هذا التحريف : عائشة بنت أبو بكر !

آيات رضاعة الكبير .. من حرفها البشر أم الدواجن ؟

مثال للآيات التي جعلوها " عضين " من القرآن :

- " حدثنا : يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، **عن عائشة** : أنها قالت : **كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات** فتوفى رسول الله (ص) **وهن فيما يقرأ من القرآن**" .
(صحيح مسلم - الرضاع - التحريم بخمس رضعات - حديث 2634). رواه ايضا الترمذي حديث 1150.

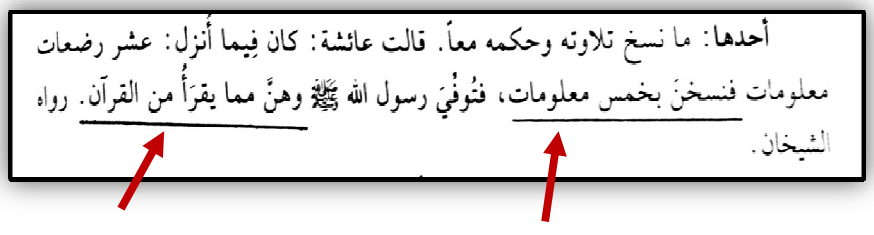
أحدها: ما نسخ تلاوته وحكمه معاً. قالت عائشة: كان فِيما أُنزل: عشر رضعات معلومات فنسخنَ بخمس معلومات، فتُوفِّيَ رسول الله ﷺ وهنَّ مما يقرأُ من القرآن. رواه الشيخان.

اذن عائشة تعترف مدافعة عن آيات قرآنية حللت " **ارضاع** " المسلمة للرجل الكبير لكي يحل له الدخول عليها باعتبارها محرمة عليه كأمه بالرضاعة ، وكانت عشر رضعات. بعدها حدث نسخ وتغيير لهذا الفعل ، اذ أنقص القرآن عدد الرضعات الى خمس . وبقيت هذه الايات تُقرأ في القرآن حتى بعد وفاة محمد .
والسؤال الآن : أين هي وماذا كان نصها ؟ أين ذهب نص الخمس رضعات الناسخة ؟

لقد حرفوها دون كلمة اعتذار واحدة ! وحاولت عائشة تدارك هذا التحريف المتعمد ، الذي لم تنكر وقوعه في القرآن ، إلا ان تداركها لم يخلو من طرافة ،
اذ نسبته لمعزة أو شاة او دجاجة شقية ابتلعت آيات الرضاعة ، و" نسختها " من القرآن الى الأبد !! لنقرأ :

- " حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة و عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت لقد **نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري** فلما مات رسول الله ص وتشاغلنا بموته **دخل داجن فأكلها** ".
(سنن ابن ماجه - النكاح -رضاع الكبير)[3]

لقد أرادت عائشة ان تلقي طوق النجاة لتبرأ ساحة القرآن من التحريف والعبث بيد البشر بأن تلقي المسؤولية كاملة على الحيوان .. حيوان " داجن " (دجاجة ، شاة ، عنزة) كان له الكلمة الفصل ضد التحدي القرآني : " وإنا له لحافظون " !
نعم الحيوانات هي من حرفت القرآن !
والمعلوم أن من يحرف ويغير كلمات كاتب ، فهو اعلى منه رتبة أو مقدرة فهل العنزة أقوى من الله لتحرف كلامه ؟

القرآن في صحائف وقراطيس قد تضيع في بطن داجن ..
حقاً "الَّذِينَ **جَعَلُواْ الْقُرْآنَ عِضِينَ** " !

تهنئة لهذا التحريف الشريف !

صدقوني انه واجب على المسيحيين ان يهنئوا لجنة عثمان التي جمعت القرآن واسقطت منه آيات رضاعة الكبير ، والتي ليست سوى " **مقدمات للزنى** " وقد شكلت فضائح في مجتمع الصحابة. لكن المشكلة ما زالت قائمة في المجتمعات الاسلامية ، فحقاً ان القرآن قد تم تحريف ايات الرضاعة منه ، لكن هذه الرزية ما زالت موجودة في الأحاديث الصحيحة كصحيح مسلم وغيره . ومازالت تشكل لهم الارباك والتصادم والتضارب حتى يومنا هذا !

[3] هذه الرواية درجتها: " **صحيح** " عند ابن حزم (المحلي - 235/11). وعند ابن حجر " **راويه ثقة لا يُتهم** ". ودرجته عند الالباني " **حسن** ".

عبدالفتاح
عساكر:
هل يقبل
د. عبدالمهدى
أن ترضع
زوجته أو ابنته
أو أخته رجلا
بالغا غريبا
أو قريبا؟!
معركة بين باحث
إسلامى وأستاذ
بجامعة الأزهر:
فتوى.. يجب على
زوجات رجال الأعمال
أن يرضعن السائق والطباخ
والسفرجى ليحرموا عليهن..!!

الفجر
رئيس مجلس الإدارة
د. نصيف قزمان
اسرار الإسبوع
الأزهر يسجل أعلى نسبة ارتداد عن الإسلام لفتوى الرضاعة
فتوي الرضاعة التي عرضها التليفزيون المصري وبعض الصحف أحدثت آثاراً سلبية متعددة خارج مصر. فقد بدأت موجة جديدة من الرسوم الكاريكاتيرية في صحف ومواقع أجنبية للسخرية من الفتوي ومن الإسلام. وهو ما ينذر بمواجهة جديدة علي غرار المواجهة التي حدثت مع أزمة الرسوم الدنماركية. وسجلت متابعة مشيخة الأزهر أعلي نسبة ارتداد عن الإسلام حيث أعلن بعض من أشهروا إسلامهم في دول أجنبية ترك الديانة الإسلامية بعد الفتوي التي أحدثت رد فعل غاضب وعنيف خاصة لدي سيدات من دول أجنبية كن قد أشهرن إسلامهن. حيث اعتبرت الفتوي تحقيرا من شأن المرأة، ومدخلا لانتهاك حرمة جسدها واعتبرت إهانة للمرأة ولجنس النساء بشكل عام.
واستخدمت الرسوم الجديدة صوراً كاريكاتيرية لجسم بقرة ورأس امرأة محجبة «كرمز للإسلام». واعتبرت الرسوم الجديدة الفتوي تعبيرا عن همجية المسلمين خاصة أن عالماً إسلامياً حسب تعريفهم.
وكانت بداية الفتوي علي بعض الفضائيات العربية واقتصرت في ذلك الوقت علي عدم جواز أن تجلس المرأة المسلمة مع رجل غريب حتي لو خادما بالمنزل إلا إذا قامت المرأة بإرضاع الخادم حتي لا يحل لها. وبعد أن خفتت هذه الفتوي عادت وبشكل أكبر عمومية وفجاجة ومن داخل التليفزيون المصري حينما استضاف المذيع جمال الشاعر أحد أعضاء مجمع البحوث الإسلامية في برنامج علي قناة النيل الثقافية!! ليؤكد الرجل فتواه بما في ذلك أماكن العمل. ورغم خطورة الفتوي وإساءتها للإسلام والمسلمين إلا أن الفتوي قوبلت بسيل من السخرية؟ وطغت عليها فتوي مفتي الجمهورية بالتبرك بشرب بول الرسول!! والتي سحبها المفتي من كتابه «فتاوي معاصرة»، بعد رفض مجمع البحوث الإسلامية بالاجماع للفتوي. إلا أن فتوي الرضاعة أحدثت دويا خارج مصر ينذر بمواجهة أشد من مواجهة الرسوم المسيئة للرسول، رغم أن سبب الإساءة هذه المرة «ذاتي جدا».

اعتراف الصحابي حذيفة :
سورة التوبة ... فضحت الصحابة فحرفوا ثلاثة أرباعها !

عزيزي القارئ : هل تعلم بان سورة التوبة هي الوحيدة التي يخلو أولها من افتتاحية البسملة (**بسم الله الرحمن الرحيم**) ، والسبب هو تحريف **ثلاثة ارباعها** ، وبقاء ربعها فقط في القرآن العثماني الحالي، والسبب انها فضحت الصحابة وما تركت أحداً الا نالت منه !!

ولنبدأ بطرح الأدلة من أوثق كتب المسلمين :

- " ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال : **التي تسمّونها سورة التوبة** هي سورة العذاب **واللّه ما تركت أحداً إلا نالت منه ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها** "

(راجع : **الدر المنثور للسيوطي** ج3ص208 ، **المستدرك على الصحيحين** حديث 3274 - وعلق عليه (**هذا حديث صحيح** الإسناد ولم يخرجاه).

وفي مجمع الزوائد :

- "عن حذيفة قال : **تسمون سورة التوبة وهي سورة العذاب وما تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها** ". (راجع : مجمع الزوائد ج7ص28 وعلق عليه ابن حجر (رواه الطبراني في الأوسط **ورجاله ثقات**).

بل اختلفوا على تسميتها ، اذ تعجب حذيفة من عنوانها الجديد (سورة **التوبة**) فقال : " وهي سورة **العذاب** " !

بل ان مالك بن انس (إمام المذهب المالكي) قد علّل سبب فقدان " البسملة " من سورة التوبة، بسقوط الكثير من آياتها ومن اولها ! ذكره السيوطي في الإتقان :

- " و**عن مالك أن أوّلها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها**" (الإتقان في علوم القرآن ج1ص65).

فكيف بتروا ثلاثة أرباع سورة التوبة (براءة) .. ومن أسقطها ، ولمصلحة من ؟! انهم صحابة عثمان الّذِينَ **جَعَلُواْ الْقُرْآنَ عِضِينَ** !

نسأل عائـشة :كم يبلغ عدد أيات سورة الاحـزاب ؟

التحريف ايضاً قد طال سورة كبرى مثل سورة الأحزاب .. ولنقرأ اعتراف عائشة والصحابي أبي بن كعب وغيرهم :

- " عن عائشة: أنّ **سورة الأحزاب كانت تُقْرأ في زمان النبي في مائتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف فلم نقدر منها إلاّ على ما هو الآن**. وفي لفظ الراغب: "مائة آية.. ورُوي عن عمر وأُبي بن كعب وعكرمة مولى ابن عباس: **أنّ سورة الأحزاب كانت تقارب سورة البقرة، أو هي أطول منها، وفيها كانت آية الرجم**.. **وعن حذيفة**: "قرأتُ سورة الأحزاب على النبي فنسيتُ منها سبعين آية ما وجدتها."
(الاتقان في علوم القرآن - السيوطي – النوع السابع والاربعون - باب ما نسخ تلاوته دون حكمه).

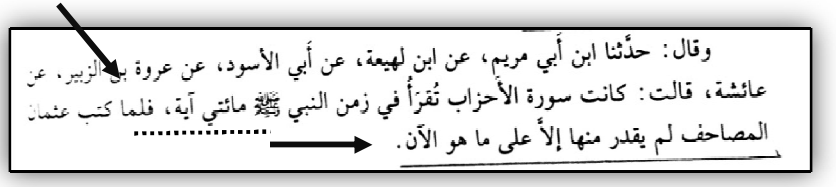

اي ان عائشة تتهم عثمان – الذي كانت تدعوه بلقب تحقيري بـ نعثل – تتهمه اتهاماً مباشراً بتحريف ثلثي سورة الاحزاب ! (هل كان هذا تحريضاً كافياً لقتله على يد المسلمين ؟) فشهادة عائشة تثبت بأن ضياع النصوص القرآنية كان " جريمة " بفعل فاعل ولم تكن مصادفة ، والفاعل هو الخليفة الثالث عثمان بن عفان والذي أمسك متلبساً بالتحريف بشهادة عائشة وغيرها!

تصوروا ان سورة الأحزاب كانت تُقرأ في زمن محمد (مائتي آية) ! في حين انها في القرآن الحالي : **73 آية** ... فأين البقية ؟ ولماذا حرفوها ؟ السبب يكمن في "آية الرجم "!
أخرج أحمد بن حنبل في مسنده :

- " حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بـهدلة عن زر **عن أبي بن كعب** أنه قال : " كم تقرؤون سورة الأحزاب ؟ قلت : ثلاثا وسبعين آية . قال: **قط لقد رأيتها وأنّها لتعادل سورة البقرة وفيها آية الرجم** ! قال زرّ : قلت وما آية الرجم ؟ قال : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم) " (مسند أحمد ج5ص132 ؛ السنن الكبرى للنسائي - باب الرجم).

اذن الصحابي الكبير " أبي بن كعب " والملقب عندهم بـ " **سيد القراء** " ، قد تعجب من نقصان سورة الأحزاب وسقوط ثلثيها في القرآن الحالي !
وهذا الصحابي قد أمر محمد بأخذ القرآن منه بعد الصحابي ابن مسعود .. فكلامه معول عليه !
وهذه الروايات صحيحة جداً لدى القوم .. فقد صححها ابن حزم في كتابه : المحلي ..
وكذلك ناصر الدين الالباني في كتابه " **السلسلة الصحيحة** " .. وقال " **اسناده صحيح** " !
ونسأل:
طالما أن الله قد تكفل بحفظ القرآن إذن لماذا نقرأ بأن **عائشة وعكرمة مولى ابن عباس وحذيفة وعمر وأبي بن كعب** ، قد قالوا أن سورة الأحزاب قد سقط منها ضعفين ، ولم يقدروا إلا على ماهو موجود الآن ؟ معنى كلامهم أنهم لا يؤمنون بأن القرآن محفوظ من قبل الله. أنهم يؤمنون بنقص القرآن، وليس فقط آية أو بضع آيات بل بنقصان حوالى **مئتي آية** ! فالروايات الصحيحة تثبت بأن سورة الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة .

سورة البقرة اليوم هي : 286 اية !

سورة الاحزاب اليوم هي : 73 آية !

فلو افترضنا انها كانت تعادلها بالتمام والكمال ، فلو حسبت بحسبة بسيطة أو على الآلة الحاسبة، ستجد محصلة الايات المفقودة (**213**) آية فقط ! فأين ذهبت هذه الآيات .. وكيف حُرفت من القرآن ؟ ألا تصادم هذه الحقائق الصعبة اسطورة : القرآن المحفوظ ؟

ولو قالوا بان تلك الايات الكثيرة **قد نُسخت نسخ تلاوة** . نسألهم : فما هو الدليل على ذلك من كتب الاحاديث واسباب النزول ؟ وماذا كان نص تلك الآيات المنسوخة ؟!
وما هي الايات الناسخة التي بقيت في القران عوضاً عنها ؟ اين ذهبت مائتي آية ؟
مائتي آية تستطيع ان تكون منها عشرات السور الصغار كالتي نزلت في العهد المكي ، فمن الذي اضاعها ؟ الا يظهرون لنا الله هنا وهو بزعمهم مؤلف القرآن .. الا يظهرونه ككاتب قصير الباع ، اذ يؤلف 200 آية في سورة واحدة وكانها " **مسودة** " ثم يظهر له عدم لزومها فيقوم بالغاءها من ذاكرة محمد ، أو ذاكرة اصحابه ، فتلقى في بحر النسيان الى الابد !
وكيف يمكن التمييز بين النسيان البشري عند محمد والنسيان الالهي لآيات القران ؟
اليسوا هم إذن "الّذِينَ **جَعَلُواْ الْقُرْآنَ عِضِينَ** " ..؟ ولماذا ؟ لكي يخفوا **آية الرجم** !

إعدام .. آية الرجم !

ولنأخذ أقوى مثال على تحريف القرآن ، بعد ان جعلوه " **عِضِينَ** ":
اذ علمنا مما سبق ان سورة الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وقد سقط منها اكثر من مائتي آية، ومن الآيات الساقطة تلك المعروفة بـ **" آية الرجم"** . ولننظر في الأمر ملياً.. اذ لو فليت القرآن اليوم من الغلاف للغلاف فلن تعثر على اي اثر لآية الرجم . فنص آية الرجم القرآنية كان هكذا: **{ والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله }**. وهذا لا تجده في القرآن المتداول اليوم.. والموجود هو ان الزنى حده مائة جلدة. فلماذا أزالوا آية رجم الزناة من القرآن ؟ هل يا ترى لشيوع الفحش والزنا في المجتمع الاسلامي الأول ، وتجنباً لرجم اصحاب السلطة والنفوذ منهم ؟

لنقرأ من **(الاتقان في علوم القرآن - السيوطي - النوع السابع والاربعون)** وهذه صورة الصفحة :

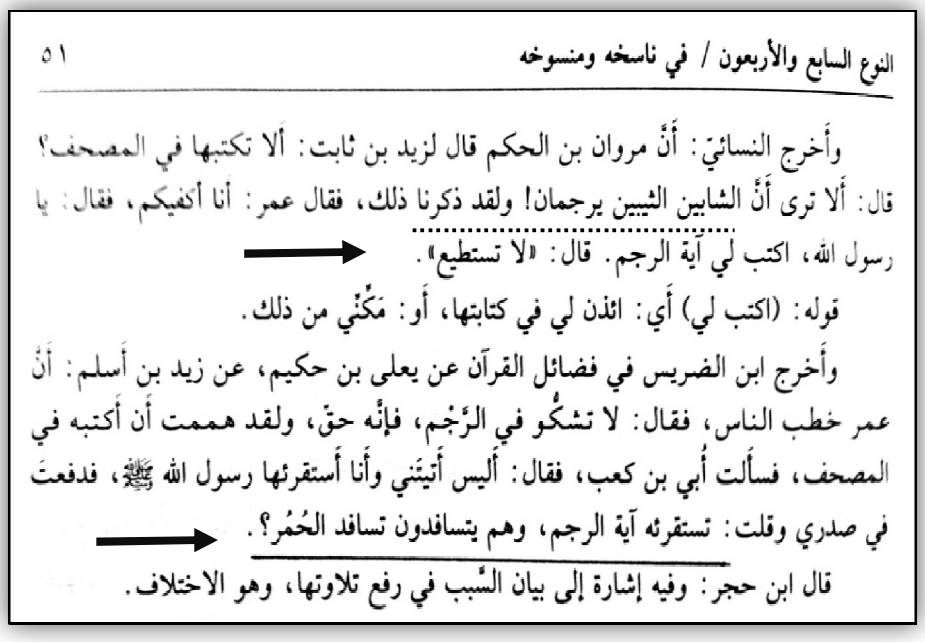

النوع السابع والأربعون / في ناسخه ومنسوخه ٥١

وأخرج النسائيّ: أنَّ مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتبها في المصحف؟ قال: ألا ترى أنَّ الشابين الثيبين يرجمان! ولقد ذكرنا ذلك، فقال عمر: أنا أكفيكم، فقال: يا رسول الله، اكتب لي آية الرجم. قال: «لا تستطيع».

قوله: (اكتب لي) أي: ائذن لي في كتابتها، أو: مَكِّنِّي من ذلك.

وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم، عن زيد بن أسلم: أنَّ عمر خطب الناس، فقال: لا تشكُّوا في الرَّجْم، فإنَّه حقّ، ولقد هممت أن أكتبه في المصحف، فسألت أُبي بن كعب، فقال: أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله ﷺ، فدفعتَ في صدري وقلت: تستقرئه آية الرجم، وهم يتسافدون تسافد الحُمُر؟.

قال ابن حجر: وفيه إشارة إلى بيان السَّبب في رفع تلاوتها، وهو الاختلاف.

اقرأتم كلام عمر بن الخطاب : "لا تشكوفي الرجم فإنه حق ولقد هممت ان أكتبه في المصحف" ! وهل قرأتم الاعتراف الكارثي لسبب تحريفها : " **تستقرئه آية الرجم وهم**

يتسافدون تسافد الحمر؟ " فما معنى هذا الكلام ؟ المعنى سأشرحه بطريقة الحوار كالتالي :

قال أبي بن كعب : "*هل تذكر يا عمر بن الخطاب كلامك لي يومها امام محمد ؟ هذا ما قلته لي : كيف لك يا أبي تريد ان تكتب آية الرجم والمسلمون يمارسون الزنا بلا رابط ولا رادع كممارسة الحمير" تسافد الحمر" ، والان تريد ان تكتبها في المصحف*" !

اي – بحسب اعتراف عمر بن الخطاب - لم يوجد سبب يمنع تحريف آية الرجم سوى انتشار الزنى بين المسلمين الاول كانتشاره الطبيعي بين الحمير ، " تسافد الحمر " !

اعتراف مدوي بأن الباعث للتحريف كان التفسخ الاخلاقي الذي كان متفشياً في المجتمع الاسلامي الأول ، وهو العصر الذي سماه محمد بـ " خير القرون " ! أي أفضل عصر من عصور الاسلام ! فهذا الانحلال الخلقي وصفه بعبارة سمجة : " يتسافدون كتسافد الحمر " ! ولعل اخطر عبارة قيلت في موضوع تحريف اية الرجم من القرآن هو قول ابن حجر كما نقله السيوطي حين كتب: " **قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهوالاختلاف** " !!

تحريف نصوص القرآن يرجع احياناً الى اختلاف الصحابة. فكان من الضروري اعدام آية الرجم .. فهم لا يطيقون البقاء امناء لزوجاتهم! هكذا بكل بساطة ويسر يحذفون ويستبعدون ما يشتهون فكم يا ترى من نصوص قرآنية وأوامر ونواهي حذفها الصحابة لتتماشى مع واقعهم ؟

وبسبب ثقل هذه الوقعة عليهم .. راحوا يتخبطون ليقولوا ان هذه الاية قد " **نسخت نسخ تلاوة** ". اي حذفت كلماتها وبقى معناها. وهو الحل البديل حين يضيق الخناق عليهم !!

الرد على جوابهم :

نسألهم: وهل هناك حديث صحيح عن محمد بوجود اسطورة " منسوخ التلاوة " هذا؟ والقرآن يثبت بأن اي " منسوخ " فله نص مقابل مثله او خير منه! " ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو تَنْسَها **نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** " (البقرة :106) والان ما هو النص الناسخ لتلاوة " اية الرجم " المنسوخة تلاوة ؟ ما هو النص الذي حل محلها ، او كان مثلها ؟!

لنقرأ المزيد حول اية الرجم المحرفة ، اذ جاء في البخاري :

- " إن الله بعث محمدا ص بالحق وأنزل عليه **الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها** رجم رسول الله ص ورجمنا بعده **فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق** على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف"
(صحيح البخاري - الحدود - رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت).

اذن.. عمر بن الخطاب يقول بأن آية الرجم كانت قرآناً، قرأها وعقلها ووعاها !
فيا اخواني المسلمين : كيف نقف على صحة المدعى إذا كنتم تقولون يقع النسخ دون ناسخ؟ فعمر بن الخطاب لم يصرح بتاتا بوقوع النسخ لهذه الاية لا حكماً ولا تلاوة.
وما يؤكد هذا الطرح هو أن عمر قد أتى زيد بن ثابت بالآية من أجل تدوينها عند بدء جمع القرآن خلال حكم أبي بكر.. إلا أن زيد رفض تدوينها على اعتبار أن عمر بن الخطاب لم يأت بشاهد ثاني يعضد كلامه :

- " عن الليث بن سعد قال : أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد...**وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده**"
(الإتقان في علوم القرآن - لجلال الدين السيوطي - باب النوع الثامن عشر : في جمعه وترتيبه)

فعن أي نسخ يتحدث المسلمين وعمر أراد تدوينها عند جمع القرآن في فترة حكم أبي بكر؟ اياكم ان تقولوا بأن " عمر " لم يكن يعلم بانها منسوخة تلاوة ؟
واسأل: كيف لا يكون هناك شهود عليها ؟ الم تكن " قرآناً " يُتلى قبل ان ينسخ تلاوة ، فأين التواتر الذي يقولون عنه ، واين الحفظ في الصدور ..؟
الم يكن احداً يدري بوجود " آية الرجم " ورسمها وكلماتها . كيف يقول عمر (بصيغة الجمع) : "**فقرأناها وعقلناها ووعيناها** " ! هو ومن ؟ من الذي " قرأها " معه ؟! هل من المعقول ان لا احد من الصحابة لم يسمع بآية الرجم في القرآن (قبل ان تنسخ تلاوتها بزعم الزاعمين). وعلى تلك الحجة السخيفة لم يدعوه ليكتب اية الرجم لانه كان وحده دون شاهد ثاني! ان كلام ابن الخطاب لا يوحي بأي شئ فيه نسخ أو ما شابهه. لكنه تغاضي عنها لأسباب سياسية واخلاقية. ولو كانت منسوخة لقال إنها نسخت فاحفظوا حكمها.

لعبة قديمة !

وهي لعبة " **رمتني بدائها وانسلت** " ! او الاسقاط . فقد حكى المفسرون ، كالرازي في تفسير المائدة 16 والبيضاوي في تفسير المائدة 45 حكاية عن اليهود زمن محمد، بأنهم حرفوا آية الرجم من التوراة على طريق لوي السنتهم بقراءة الجلد بدلاً من كلمة الرجم . واعتبروا بأن لي الالسن هذا هو تحريف الكلام عن مواضعه . لكن الحقيقة هي ان آية الرجم ما زالت باقية في التوراة الى يومنا هذا سواء بلغتها العبرانية أو وبأي لغة اخرى ، اقرأ بنفسك (سفر التثنية 22:23و24).

في حين ان آية الرجم حرفها المسلمون في كتابهم هم (القرآن) الذي جعلوه " **عِضِينَ** " ، ليس على طريقة ليّ الألسنة بالقراءة ، انما حذفوها بالبتر والقص فلم يعد لها أثر بعد عين !!

سورة الولاية .. خرجت ولم تعد !

بل ان المسلمين الشيعة يتهمون السنة باسقاط سورة كاملة ذُكر بها علي بن ابي طالب واحقيته بالخلافة وتسمى (**سورة الولاية**) !

وقد ذكرها النوري الطبرسي في كتابه الخطير : (**فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب**) . وهذه صورة لكتاب (**الخطوط العريضة – لمحب الدين الخطيب**) الذي سبق ان اشرت اليه سابقاً ، يعترف بأن احد علماءهم ويدعى محمد علي سعودي قد شاهد سورة الولاية في مصحف ايراني !

كتب هذا الدفاع في أواخر حياته قبل موته بنحو سنتين ، وقد كافئوه على هذا المجهود في إثبات أن القرآن محرف ، بأن دفنوه في ذلك المكان الممتاز من بناء المشهد العلوي في النجف .

ومما استشهد به هذا العالم النجفي على وقوع النقص من القرآن إيراده في الصفحة ١٨٠ من كتابه سورة تسميها الشيعة (سورة الولاية) مذكور فيها ولاية علي « يا أيها الذين آمنوا بالنبي ، والولى اللذين بعثناهما يهديانكم إلى الصراط المستقيم . . إلخ » وقد اطلع الثقة المأمون الأستاذ محمدعلي سعودي – الذي كان كبير خبراء وزارة

العدل بمصر ، ومن خواص تلاميذ الشيخ محمد عبده علي مصحف إيراني مخطوط عند المستشرق براين . فنقل منه هذه السورة بالفطغراف[1] ، وفوق سطورها العربية ترجمتها باللغة الإيرانية . وكما أثبتها الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) فإنها ثابتة أيضاً في كتابهم (دبستان مذاهب) باللغة الإيرانية لمؤلفه محسن فاني الكشميري ، وهو مطبوع في إيران طبعات متعددة ونقل عنه هذه السورة المكذوبة على الله العلامة المستشرق نولدكه في كتابه (تأريخ المصاحف) ج ٢ ص ١٠٢ ونشرتها الجريدة الآسيوية الفرنسية سنة ١٨٤٢ ص ٤٣١ – ٤٣٩ .

وكما استشهد العالم النجفي بسورة الولاية على أن القرآن محرف ، استشهد كذلك بما ورد

(١) كذا في الأصل والمشهور : بالتلغراف . أه المصحح

سورة الولاية بسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي وبالولي الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم . نبي وولي بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير ، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بها مكذبين ، إن لهم في جهنم مثاما عظيما إذا تورد لهم يوم القيمة أين الظالمون المكذبون بالمرسلين ، ما كان لهم أن يظهروا إلى أجل مسمى ، وسبح بحمد ربك وكن من الشاهدين .

بعد ان استعرضنا اعترافات الصحابة بتحريف نصوص قرآنية عديدة لاخفاء ما يدينهم ويسوءهم، فهل يتبقى لأحد شك بأن القرآن قد اعترف حقاً بأن نصوصه تتعرض للتحريف بقوله : "الَّذِينَ **جَعَلُواْ الْقُرْآنَ عِضِينَ** " (الحجر:91) ؟

هل القرآن هو الكتاب المقدس ؟!

لصعوبة هذه الحقيقة على المسلمين فقد افتروا وبكل تبجح بأن المقصود بـ " **القرآن** " في الآية (الحجر:91) يعني : التوراة والانجيل !!

اذ جاء تفسيرهم الملتوي كالتالي :

- " **أي كتبهم المنزلة عليهم** "عضين" **أجزاء** حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض" (الجلالين).

- " عن ابن عباس " جعلوا القرآن عضين" قال **هم أهل الكتاب** جزءوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .." (ابن كثير).

هكذا وبكل جرأة جعلوا " القرآن " هو الكتاب المقدس ، بغية التشويش على الاذهان وإبعاد حقيقة التحريف عن القرآن وإلصاقها بالكتاب المقدس وأهله وبدون ان تطرف لهم عين !!

****

ختام الكلام ..

ألم يزعم مشايخ المسلمين بأن القرآن في كل الدنيا واحد ، كلمة فكلمة ، ونقطة بنقطة ، سواء في الصين أو تركيا أو نجيريا .. كما قال الشيخ ديدات وغيره ؟

إذن .. ها هي أدلتنا اعلاه التي أثبتت تحريف القرآن والتي أسقطت هذا الزيف نهائياً :

1- المصاحف المختلفة الموجودة اليوم ! (كمصحفي حفص وورش)
2- اعتراف المسلمين (سنة وشيعة) واتفاقهم على تحريف القرآن !
3- اعتراف القرآن بتحريف نصوصه !

أفلم يحن الوقت لتفكر يا صديقي المسلم بأبديتك وخلاصك ؟